

المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومي للترجمة

الكونترباص

تأليف: باتريك زوسكيند

ترجمة: سمير جريس

944

المشروع القومى للترجمة

الكونتراباص

تأليف

باتريك زوسكيند

ترجمة

سمير جريس

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٥

المشروع القومى للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد : ٩٤٤
- الكونترباص
- باتريك زوسكيند
- سمير جريس
- الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

هذه ترجمة كتاب:
Der Contrabass
By: Patrick Süskind

شارع الجبلاية بالأوبرا ـ الجزيرة ـ القاهرة ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
EL Gabalaya st. Opera House, El Gezira, Cairo
TEL: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة.

"الكونترباص":

عازف فاشل، ونجاح باهر على خشبة المسرح

باتريك زوسكيند (من مواليد ٢٦ مارس ١٩٤٩) ظاهرة فريدة بين الكُتَّاب الألمان. لم ينشر هذا الكاتب إلا مسرحية واحدة مطلع الثمانينيات بعنوان "الكونترباص"، أعقبها عام ١٩٨٥ برواية "العطر" التى حققت نجاحًا هائلاً، وفاقت أرقام مبيعاتها فى ألمانيا مبيعات الرواية - الأسطورة "الطبل الصفيح" لجونتر جراس. فى غضون سنوات قليلة أصابت "العطر" نجاحًا فريدًا فى دنيا الأدب، وتُرجمت إلى ما يزيد عن ثلاثين لغة، منها الترجمة العربية التى أنجزها نبيل الحفار عن الألمانية. بعد "العطر" نشر زوسكيند قصتين طويلتين، الأولى بعنوان "الحمامة"، والثانية بعنوان "حكاية السيد زومر". عدا ذلك نشر زوسكيند ثلاث قصص قصيرة (قام طلعت الشايب بترجمتها عن الإنجليزية، وصدرت مع ترجمة "الحمامة" فى القاهرة، تحت عنوان "هوس العمق")، ثم صمت منذ مطلع التسعينيات وحتى اليوم. ومع ذلك فاسمه لا يزال يلمع بين أشهر الكُتَّاب فى ألمانيا.

زوسكيند يمثل بالفعل حالة فريدة في الأدب الألماني. إنتاجه الهزيل – كمًّا – يتميز بخاصية غريبة عن معظم الأعمال الأدبية "القيمة" فى ألمانيا. زوسكيند يجمع فى أعماله بين الجدية والفكرة العميقة واللغة المحملة بالرموز والإيحاءات، وبين الأسلوب التشويقي المسلى والعالم الغرائبي (لا سيما في "العطر"). إنه يوازن بين طموحه الأدبى وبين النجاح الذى يبتغيه لدى الجمهور العريض، وهو ما تحقق له بصورة خاصة فى "الكونترا باص" وفى "العطر". فى ثنايا أعماله ينثر زوسكيند معلومات مدروسة جيدًا: فى "الكونترا باص" عن الموسيقى الكلاسيكية وتطور الأوركسترا وأعمال مشاهير الموسيقيين، وفى "العطر" عن الروائح وفرنسا القرن الثامن عشر، ولكن دون إثقال على القارئ ودون إملاله، ودون أن يتحول العمل الأدبى إلى ساحة لاستعراض معلومات المؤلف النظرية الجافة (كما فعل جونتر جراس مثلاً فى "سنوات الكلاب" عند حديثه عن العمل فى المناجم). أيضًا يبتعد زوسكيند – ربما عمدًا – عن الموضوعات التى تتماس مع السيرة الذاتية وهمومها وشكاواها، على النقيض من القسم الأعظم من كُتّاب ألمانيا وقت ظهور أعمال زوسكيند، كما أن أعماله تتناول موضوعات إنسانية عامة، يمكن أن تحدث فى أية دولة، أوروبية أو غير أوروبية؛ بينما لا يمكن تخيل أحداث "الطبل الصفيح" لجونتر جراس – على سبيل المثال – إلا فى ألمانيا، وهو ما ينطبق على أعمال

كبار الروائيين الألمان بعد الحرب العالمية الثانية، مثل هاينريش بُل في روايته "آراء مهرج"، وأوفه يونسون في رباعيته المشهورة "أيام عام"، وزيجفريد لنتس في رواية "حصة اللغة الألمانية"، وكريستا فولف في "السماء المقسمة" و "نموذج طفولة".

شيء فريد يتميز به زوسكيند أيضًا، هو ابتعاده عن التدخل في الحياة العامة أو في السياسة (أيضًا على عكس جونتر جراس)، ونفوره من وسائل الإعلام. إنه لا يريد أن يتدخل أحد في حياته، لا من قريب ولا من بعيد، وهو لا يستجدي المديح، ولا يؤسس له عن طريق العلاقات العامة. لن يجد المرء حديثًا صحفيًّا واحدًا مع باتريك زوسكيند، ولا صورة له في كتاب أو جريدة. كما أن أحدًا لا يعرف عنوانه. من يريد أن يراسله عليه أن يكتب للدار التي ينشر فيها.

قبل أن يكتب زوسكيند "الكونتراباص" عام ١٩٨٠ كان قد جرب قلمه في عدة أعمال نثرية لم يجد من ينشرها، ثم في سيناريوهات أفلام لم تجد من يخرجها أو يمثلها. مع "الكونترباص" بدأ نجاحه. بُث العمل أولاً كتمثيلية إذاعية، قبل أن يجد طريقه إلى خشبة أحد مسارح ميونيخ عام ١٩٨١. ومنذ ذلك التاريخ و"الكونترباص" يحقق نجاحًا ساحقًا، بل يمكن القول إنه ليس هناك مسرح في ألمانيا لم يقدم هذه المونودراما في أحد

مواسمه، مما جعلها من أكثر النصوص المسرحية تمثيلاً في ألمانيا على الإطلاق، حتى إنها خلال موسم ١٩٨٤ عرضت أكثر من ٥٠٠ مرة، في خمسة وعشرين إخراجًا مختلفًا.

في بداية "الكونتراباص" يشاهد المتفرج رجلاً في منتصف العقد الرابع، يجلس وحيدًا في غرفة ذات جدران عازلة للصوت، تكاد تخلو من كل شيء إلا من آلة الكونتراباص الضخمة الحجم، العميقة الصوت. هي رفيقته في السراء والضراء. يحبها وينطقها بالعزف البارع، ويفتخر بدورها في الأوركسترا، "فبدوننا لا يستطيع أي أوركسترا أن يعزف شيئًا". لكن هذا الاعتزاز الشديد بآلته الموسيقية، يقابله كره دفين لها؛ لأنها في نظره أصل كل بلاء في حياته. إنها هي التي تجعله يجلس وراءها في الصف السادس أو السابع من الأوركسترا، لا يكاد يشعر به أو بعزفه أحد. على العكس من الآلات الأصغر حجمًا، كالكمان مثلاً، أو الأعلى صوتًا، مثل الطبل الكبير. هذه الآلة تجبره على أن يعيش في الظل. هو يعلم أنه لن يقف أبدًا في دائرة الضوء عازفًا منفردًا، فلم يحدث أن ألف بيتهوفن أو موتسارت أو تشايكوفسكي، أو أي موسيقار مشهور، مقطوعة منفردة للكونتراباص؛ لذلك يجد العازف نفسه مجبرًا على العمل مع الأوركسترا، جالسًا في الخلف، ومن مكانه يصب جام غضبه وإحباطات حياته على كل الناس، ونحو كل الاتجاهات: إنه يلعن المايسترو، والحفلات

الموسيقية، والعازفين النجوم، وكبار المؤلفين الموسيقيين، لا سيما ريشارد فاجنر، الموسيقار الأثير لدى هتلر.

الحب والكراهية يتنازعان مشاعره عندما ينظر إلى آلته. هو يعلم أنها الآلة الوحيدة التي يُصغي الإنسان إليها بشكل أفضل، كلما ابتعد عنها، لكنه لا يستطيع الابتعاد عنها. إذًا يحملها مسئولية فشله في كل المجالات. هذه الآلة أضحت كاللعنة التي لا تفارقه حتى عندما ينفرد بعشيقة. عزف الكونترباص هو نوع من القدر الذي يحني العازف أمامه جبهته. يقول بطل المسرحية إنه من بين ثمانية عازفي كونترباص ليس هناك واحد لم يتجرع كئوس الذل والهوان، ليس هناك عازف إلا وآثار لكمات القدر مطبوعة على وجهه. إنه يرى نفسه ضحية العائلة والظروف والمجتمع. مع تنامي شعور العازف بالتفاهة - في الحياة كما في الأوركسترا - يقع فريسة لجنون الاضطهاد، ويتخيل أن العالم كله يترصده. لا يتبقى له إلا الحلم بتحقيق شيء هائل لافت للأنظار، ليقف ولو مرة واحدة في دائرة الضوء، فيقرر أن يشوش على حفلة المساء التي يقود فيها الأوركسترا مايسترو شهير، ويحضرها نخبة من المشاهير، على رأسهم رئيس الوزراء. يحلم العازف بأن يصرخ وسط عزف البيانو باسم معشوقته مغنية السوبرانو سارة، تلك المغنية الرشيقة الجميلة التي لا يحلم بالوصول إليها، والتي يعتبرها نقيضًا له

ولآلته البدينة. بهذه الصرخة يود العازف أن يخرج من دائـــرة الوحدة والملل والإحباط، فهل يفعل؟

وبالرغم من أن موضوع المسرحية "غربى" فهو يتطلب من المخرج ومن الجمهور معرفة جيدة بالتراث الموسيقى الكلاسيكى، إلا أنها قادرة على مخاطبة الإنسان فى كل مكان؛ لأن "عـــازف" زوسكيند ينجح فى إفهامنا أن مشاكله الشخصية والمهنيـــة فـــى الأوركسترا هى صورة لمشاكلنا نحن؛ فالأوركســترا - بترتيبـــه الهرمى، وكما يقول العازف الذى يجهل المشاهد اسمه - "صورة طبق الأصل من المجتمع البشرى". "الكونتراباص" أمثولة رائعـــة عن علاقة الحب والكره التى تسيطر على الإنسان فى كثير مـــن الأحيان. إنه يكره شيئًا، لكنه لا يستطيع التخلص منه، يحبـــه ولا يستطيع التوقف عن توجيه اللعنات إليه.

ولا يعود النجاح الباهر لمونودراما "الكونترابـــاص" إلـــى القيمة الأدبية الرفيعة للنص فحسب، بل أيضًـــا إلـــى توظيـــف إمكانات المسرح بشكل ممتاز. فالمسرحية لا تتطلب إلا ممـــثلاً واحدًا يجلس طيلة الوقت فى غرفة فقيرة الديكور. إنها تتيح فى الوقت ذاته لممثل فى متوسط العمر أن يصول ويجـــول علـــى خشبة المسرح، ليظهر مواهبه فى دور غنى بالمشاعر الإنسانية الهادئة والصاخبة. ولا تزال هذه التركيبة المسرحية تحقق نجاحًا كبيرًا منذ أكثر من عشرين عامًا على المسارح الألمانية كافة.

تُرجمت هذه المونودراما إلى عدد لا يحصى من اللغات، ووجدت طريقها إلى خشبات المسارح فى كل أرجاء العالم، كما مُثلت فى أكثر من بلد عربى باللهجة العامية، وإن لم تلق مثل هذا النجاح الكبير. وعلى حد علمى، هذه أول مرة تُنشر "الكونترباص" بالعربية فى كتاب.

وقد حاولت فى ترجمتى تلافى الهوامش قدر الإمكان، إلا فى مواضع قليلة وجدتها غامضة تستلزم شرحًا. وآثرت وضع الهوامش كلها فى نهاية الترجمة بحيث يمكن الرجوع إليها عند الضرورة، أو تجاهلها ومواصلة القراءة، وهى على كل حال ليست لازمة، لا للقراءة، ولا للفرجة.

سمير جريس

بوخوم (ألمانيا) فى صيف ٢٠٠٤

غرفة. أسطوانة تبث السيمفونية الثانية ليوهانيس برامز. شخص يدندن مع الموسيقى. خطوات تبتعد وتقترب. صوت فتح زجاجة. هذا الشخص يصب لنفسه بيرة.

لحظة، انتبهوا... الآن! هل تسمعون؟ هذا! الآن! هل سمعتموه؟ بعد لحظات ستسمعون إلى المقطع نفسه مرةً أخرى، لحظة واحدة. الآن! هل تسمعون؟ أعنى الباص. الكونتراباص...

يرفع الذراع عن الأسطوانة. نهاية الموسيقى.

... هذا هو أنا، أو نحن. الزملاء وأنا. أوركسترا الدولة. السيمفونية الثانية لبرامز. الحق يُقال إنها رائعة. فى هذه الحفلة كنا ستة. عدد متوسط. نحن إجمالاً ثمانية. وأحياناً ينضم إلينا

عازفان من خارج الأوركسترا لنصبح عشرة. ومـرة كنـا ١٢ عازفاً. الصوت الناتج عن الآلة فى هذه الحالة قوى، أؤكد لكـم، قوى جدًّا. ١٢ كونتراباص.. لو أرادت هذه الآلات شيئاً – مـن الناحية النظرية – لما اسـتطاع أوركسـترا بكاملـه أن يكـبح جماحها. ولا حتى من الناحية الجسمانية. من الأفضل للعـازفين الآخرين أن يرحلوا عندئـذ. ولكـن، بـدوننا لا يسـتطيع أى أوركسترا أن يعزف شيئا. يمكنكم أن تسألوا أى شـخص. كـل عازف سيؤكد لكم أن بإمكان الأوركسترا أن يستغنى فـى كـل لحظة عن المايسـترو، لكنـه لـن يسـتطيع الاسـتغناء عـن الكونتراباص. قرونا طويلة والأوركسترا يعزف بدون مايسترو. وإذا تتبعنا تاريخ التطور الموسيقى سنجد أن المايسترو اختراع حديث جدًا. القرن التاسع عشر. وأستطيع أن أؤكـد لكـم أننـا – حتى فى أوركسترا الدولة – نعزف فى بعض الأحيان غيـر مبالين بالمايسترو على الإطلاق. أو نتجاوزه بالعزف، بل إننـا نتجاوزه فى بعض الأحيان دون أن يلاحظ هو نفسه شيئاً. لندع ذلك الواقف فى الأمام يرسم بعصاه فى الهواء كما يريد، ونحن نخبط بأحذيتنا على الأرض. لا نفعل ذلك بالطبع فـى حضـور مدير قطاع الموسيقى. أما مع مايسترو الفرق الصـغيرة التـى يستضيفها مسرحنا، فحدث ولا حرج! هذا من المسرات الخفيـة التى نتلذذ بها، ولا نقدر على البوح بهـا، ولكـن لـيس هـذا موضوعنا.

من ناحية أخرى، لا يمكن تصور أوركسترا بدون كونترباص، بل يمكننا القول إن الأوركسترا - وهذا توصيف علمى - لا يولد إلا مع وجود كونترباص. يوجد أوركسترا بدون كمان أول، بدون آلات نفخ، بدون طبل أو أبواق، بدون كل شيء.. ولكن ليس بدون كونترباص.

ما أريد الوصول إليه هو التأكيد على أن الكونترباص أهم آلة فى الأوركسترا على الإطلاق، ويسبق بمسافة كبيرة كل الآلات الأخرى فى الأهمية. هذا أمر لا يلاحظه الإنسان عندما ينظر إليه. ولكن الكونترباص هو الذى يشكل الكيان الأساسى للأوركسترا، وعليه يرتكز أعضاء الأوركسترا الآخرون، بما فيهم المايسترو. الكونترباص - مجازيًا - هو الأساس الذى ينهض عليه البناء الرائع كله. إذا أخرجت الكونترباص، سادت على الفور بلبلة لغوية كما فى بابل،[١] أو فى سدوم،[٢] ولن يعرف عازف لماذا يعزف من أساسه. تخيلوا، مثلا، سيمفونية شوبرت من مقام سى صغير بدون كونترباص. فضيحة. انسوها عندئذ تماما. يمكنكم أن تدرسوا نوتات العزف الأوركسترالى كلها، من الألف إلى الياء.. وفى أى فرع تحبون: سيمفونية، أوبرا، كونشرتو الآلات المنفردة.. يمكنكم أن تلقوا بها كلها فى الزبالة، كما هى، إذا لم يكن لديكم عازف كونترباص، كلها كما هى. واسألوا أى عازف فى أى أوركسترا: متى يعوم فى عرقه؟

اسألوه. عندما لا يستطيع سماع الكونترابــاص طبعًــا! الفشــل الذريع! الأمر أكثر وضوحًا فى موسيقى الجاز. فرقــة الجــاز سوف تتمزق تمزقًــا - علــى نحــو مجــازى - إذا توقــف الكونتراباص عن العزف. سيشعر بقية العازفين أن كل شــىء عندئذ بلا معنى. على فكرة، أنا أرفض موسيقى الجاز، أيضًــا الروك وما شابه ذلك. أنا فنان يؤمن بالجمال والخيــر والحــق، بالمعنى الكلاسيكى لهذه الكلمات. إننى لا أخشى شيئًا قــدر مــا أخشى فوضى الارتجال الحر. ولكن، ليس هذا موضوعنا.

أردت فقط أن أمهد للقول إن الكونترابــاص هــو الآلــة الرئيسية فى الأوركسترا. وفى الحقيقة، هذا ما يعلمــه الجميــع أيضًا، ولكن لا أحــد يعتــرف صــراحةً بــذلك؛ لأن عــازف الأوركسترا - بطبيعته - يغار بسرعة. كيف ستواتى عــازف الكمان الأول الجرأة على الاعتراف بأنه، من غير كونتراباص، سيقف على المسرح مثل القيصر بلا ملابس - رمــز ســاخر لانعدام الأهمية والاختيال فى آن واحد. ســيكون فــى موقــف محرج. محرج للغاية. اسمحوا لى أن أشرب جرعة...

يحتسى جرعة بيرة.

... أنا إنسان متواضع، ولكننى أعرف بوصفى موسيقار ما هى الأرضية التى أقف عليها، أمنا الأرض، التى نمدُ فيها جميعا جذورنا؛ منبع القوة الذى نستمد منه كل أفكارنا الموسيقية، القطب الولود الذى تخرج من صلبه - مجازًا - البذور الموسيقية...- هذا هو أنا! - أعنى: هذا هو الباص - الكونترباص - كلُّ ما عداه هو القطب المضاد. كل ما عداه لا يصبح قطبا إلا من خلال الباص. السوبرانو(٣) على سبيل المثال. نتحدث الآن عن الأوبرا. السوبرانو مثل.. كيف أشرح لكم؟... أتعرفون، لدينا فى الأوبرا الآن مغنية سوبرانو شابة، متسو سوبرانو، يعنى من الطبقة المتوسطة - أنا سمعت أصواتًا وأشكالاً وألوانًا، ولكن هذا الصوت يمس فعلاً شغاف القلوب. هذه المرأة تمس أعمق أعماق قلبى. ما زالت بنتًا صغيرة، فى منتصف العشرينيات. أنا فى الخامسة والثلاثين. فى أغسطس سأبلغ السادسة والثلاثين. عيد ميلادى يجىء دائمًا فى إجازة الأوركسترا الصيفية. امرأة رائعة. تجعل القلب يطير... ولكن، ليس هذا موضوعنا.

إذن: السوبرانو - مثلاً - أقصى ما يستطيع الإنسان أن يتخيله ليكون نقيضًا للكونترباص، سواء كصوت بشرى أو كآلة، سيكون... هذا السوبرانو، أو السوبرانو المتوسط... هذا القطب الآخر، ومنه... أو بالأحرى: إليه... أو معه يتكامل

الكونتراباص... بلا أدنى مقاومة، يعنى، هذا ما يشعل الشرارة الموسيقية، من قطب إلى قطب، من باص إلى سوبرانو – مرورًا بالسوبرانو المتوسط – مثل العصفور... شيء ربانى، فى العُلا، فى أعالى الكون، قريب من الأبدية... كونى، جنسى، حسى، لانهائى، غريزى، وفى الوقت نفسه... ومع ذلك يظل يدور فى مجال القطب المغناطيسى، القطب الذى يرسل إشعاعاته من قاعدة الكونترباص المرتكزة على الأرض، عتيق، الكونتراباص عتيق، إذا كنتم تفهمون ما أقصد... هذا وحده هو الذى يجعل الموسيقى ممكنة. فى هذا المجال، من هنا ومن هناك، من أعلى ومن أسفل، هنا تحدث كل الأشياء التى لها معنى فى الموسيقى، هنا يتولد المعنى الموسيقى وتولد الحياة، نعم الحياة. أقول لكم، هذه المغنية، على فكرة اسمها سارة، أقول لكم، سوف تلمع يومًا كنجمة كبيرة. إذا كنت أفهم شيئًا فى الموسيقى، وأنا أفهم فيها، فسوف تلمع كنجمة كبيرة. ونحن نساهم فى ذلك، نحن عازفى الكونتراباص، يعنى أنا. هذا شيء يبعث على الرضا. طيب. الآن نعيد ما قلناه: الكونتراباص هو الآلة الأساسية فى الأوركسترا، بسبب عمقه الراسخ. بكلمة واحدة: الكونتراباص هو أعمق الآلات الوترية. إنه يستطيع النزول إلى أسفل درجات السلم الموسيقى، إلى قرار الـ"مى"، ربما تسمحون لى أن أعزف لكم مثالاً... لحظة واحدة...

يحتسى جرعة من البيرة، ثم ينهض ويتناول آلته ويشد أوتار القوس.

... على فكرة، أنا لا أستخدم إلا أفضل الأقواس. ماركة بفرتسشنر المشهورة. ثمن القوس اليوم ألفان ونصف. اشتريته بثلاثمائة وخمسين. أسعار ارتفعت بجنون فى السنوات الأخيرة. ولكن، دعونا من ذلك. الآن، انتبهوا!...

يعزف على قرار الوتر الرابع.

... هل تسمعون هذا الصوت؟. كونترا "مى". ٤١،٢ هيرتس، على وجه الدقة، إذا كان مضبوطًا جيدًا. هناك آلات باص تنزل إلى كونترا "دو"، بل وحتى إلى ما يشبه الكونترا "سى"، هذا معناه ٣٠،٩ هيرتس. لاستخراج صوت مثل هذا يحتاج العازف إلى كونتراباص ذى خمسة أوتار. آلتى بها أربعة. لن تتحمل آلتى خمسة أوتار، ستتحطم على الفور. لدينا فى الأوركسترا كونتراباص بخمسة أوتار. نحتاجه فى أعمال

فاجنر مثلاً. ما يخرج منه ليس جميلاً؛ لأن ٣٠،٩ هيرتس ليس نغمة بمعنى الكلمة. ربما تستطيعون أن تتخيلوا مـا أقصـد، إذا كان هذا...

يعزف مرة أخرى على وتر الـ "مى"

... ليس نغمة، بل هو بالأحرى صـوت احتكـاك، هـو شيء، كيف أشرحه لكم؟ شيء مُتَكَلَّف، اضـطرارى، ضـجيج أكثر منه نغمة. لذلك تكفيني تمامًا القدرات النغمية لآلتـى. فـى الاتجاه الصاعد إلى الأصوات الرفيعة ليس هناك حد بالنسبة لى، نظريًا. عمليًا هناك حدود. يمكننى على سبيل المثال، إذا وظفت كل إمكانيات عنق الكونتراباص أستطيع أن أصل فى العزف إلى الديوان الثالث فوق دو الوسطى...

يعزف.

... هكذا، دو ٣. والآن ستقولون: خلاص؛ لأن العازف لا يستطيع أن يضغط على أوتار أخرى. هذا ما تعتقدونه! والآن...

يعزف بطريقة "الفلاجيوليت"

... والآن؟...

يعزف أعلى.

... فلاجيوليت. هذا هو اسم الطريقة. وضع الأصابع فوق الأوتار، ومداعبتها لاستخراج أعلى النغمات. لا أستطيع أن أشرح لكم بالتفصيل كيف يتم ذلك من الناحية التقنية، وإلا خرجنا عن الموضوع. يمكنكم أن تقرأوا عنها فيما بعد فى دائرة المعارف. على كل حال، نظريًا، يمكننى أن أعزف نغمات تصل إلى درجة أن الإنسان لا يسمعها. لحظة...

يعزف نغمة غير مسموعة.

... هل تسمعون؟ هذه النغمة أعلى من أن تُسمع. أترون! كل هذا كامن فى الآلة، نظريًّا وفيزيائيًّا. ولكن العازف لا يستخرج كل هذه النغمات، عمليًا وموسيقيًا. الوضع لا يختلف

لدى عازفى آلات النفخ. أو لدى البشر عمومًا - أتحــدث الآن مجازيًا.. أعرف بشرًا فى أعماقهم الكون كله، بلا حــدود. مـــا بداخلهم لا يستخرجونه، حتى لو شنقوهم. ولكـــن، لـــيس هـــذا موضوعنا.

أربعة أوتار. مى - لا - رى - صول...

يعزف عليها بطريقة الغمز بالأصابع.

... كلها من الصلب ومكسوة بطبقة مـــن الكـــروم. فـــى الماضى كانت من الأمعاء. على وتر الـــ "صول"، أى هنا فـــى الأعلى، يتم العزف عليه العازف فى حالة العزف المنفرد، هـــذا إذا توفرت للعازف المهارة التى تؤهله لـــذلك. يكلـــف الشـــىء الفلانى، الوتر، طاقم الأوتار ثمنه الآن على مـــا أعتقـــد ١٦٠ ماركًا. عندما بدأت العزف كان ثمنه ٤٠. مجنونـــة، الأســـعار مجنونة. طيب. أربعة أوتار، مى - لا - رى - صول، يُضاف إليها دو أو سى فى حالة الكونتراباص الخماسى الأوتار. هذا هو المعتاد، من أوركسترا شيكاغو السيمفونى إلى أوركسترا الدولة فى موسكو. ولكن، كم من المعارك خضناها حتى نصل إلى هذه المكانة. درجات صوتية مختلفة، عدد أوتار مختلـــف، أحجـــام

مختلفة – ليس هناك آلة عرفت كل هذه الأشكال المختلفة مثل الكونترباص – تسمحون لي أن أشرب بيرة أثناء حديثي؛ فأنا أعاني من نقص هائل في السوائل. الفوضى الشاملة كانت في القرن السابع عشر والثامن عشر: باص جامبا،(٤) باص فيولا كبير، "فيولون" بدساتين، "فيولون" بدون دساتين، ثلاثة أوتار، أربعة، ستة، ثمانية... حاجة تجنن! إلى القرن التاسع عشر كان في فرنسا وإنجلترا باص بثلاثة أوتار، خماسي النغمات. في إسبانيا وإيطاليا بثلاثة أوتار ولكن رباعي النغمات، وفي ألمانيا والنمسا باص بأربعة أوتار ورباعي النغمات. فرضَ الألمان آلتهم ذات الأوتار الأربعة، فقد كان لديهم في تلك الفترة – بكل بساطة – أفضل المؤلفين الموسيقيين. مع أن نغم الباص الثلاثي أفضل. لا يصدر حكًا أو صريرًا، وهو أكثر لينا وتناغما. ببساطة: أجمل. ولكن الألمان والنمساويين كان لديهم هايدن وموتسارت، أبناء باخ. بعد ذلك بيتهوفن وكل الرومانتيكيين. بالنسبة لهم كان الباص لا وزن له. كانوا ينظرون إلى الباص على أنه سجادة من الأصوات يضعون عليها أعمالهم السيمفونية، أعظم ما أفرزته القريحة البشرية حتى اليوم في حقل الموسيقى. كل هذا يقف – بالفعل – على أكتاف الكونترباص الرباعي الأوتار، كل الأعمال الموسيقية الأوركسترالية خلال قرنين، منذ عام ١٧٥٠ وحتى القرن العشرين. بهذه الموسيقى أزحنا الثلاثي الأوتار من طريقنا. بالطبع كانت هناك مقاومة، وكما يمكنكم أن

تتخيلوا. فى باريس – فى الكونسرفتوار وفى الأوبرا – كانوا يعزفون على الكونتراباص الثلاثى حتى عام ١٨٣٢. فى عام ١٨٣٢ تُوفى جوته، كما هو معروف. عندئذ جاء كيروبينى ووضع حدًا للأمر. لويجينى كيروبينى. صحيح أنه إيطالى، لكنه – موسيقيًا – ينتمى إلى أوروبا الوسطى، مجنون بموتسارت وهايدن وجلوك. كان آنذاك مدير أوبرا باريس، وكان يفرض ذوقه. يمكنكم أن تتخيلوا ما حدث آنذاك. صرخات الاستهجان علت فى صفوف عازفى الكونتراباص الفرنسيين؛ لأن ذلك الإيطالى المتعصب للجرمان يريد أن ينتزع من بين أيديهم الباص الثلاثى. والفرنسى لا بد أن يستاء ويستهجن. حيثما تكون ثورة، تجد فرنسيًا. هكذا كان الوضع فى القرن الثامن عشر، وفى القرن التاسع عشر، وهكذا استمر الحال إلى القرن العشرين، وحتى اليوم. فى بداية شهر مايو كنتُ فى باريس. إضراب عمال الزبالة، وإضراب فى مترو الأنفاق، وانقطاع الكهرباء ثلاث مرات فى اليوم، ومظاهرة اشترك فيها ١٥ ألف فرنسى. لن تتخيلوا كيف كان منظر الشوارع بعد التظاهر. لم ينج محل من التخريب. هشموا واجهات المحلات، خربشوا طلاء السيارات، مزقوا الملصقات والأوراق وكل ما وصل إلى أيديهم، ورموا بها فى كل مكان، وتركوها هكذا. شيء مخيف، لا بد أن أقول ذلك. على كل حال. آنذاك، فى عام ١٨٣٢، لم ينفعهم ذلك بشيء. اختفى الكونتراباص ذو الثلاثة أوتار، نهائيا.

لم يكن هذا وضعا يمكن احتماله، هذا التنوع. ولو إن.. خسارة.. كان ببساطة يصدر نغمات أفضل بكثيـــر مـــن... مـــن هـــذا.. هناك...

يعبث بأوتار آلته.

... المجال الصوتى لآلتى أقل. ولكن نغماته أفضل...

يشرب.

... انظروا – ولكن هذا يحدث كثيرا. الأفضل ينقــرض، لأنه يقف ضد تيار الزمن، هذا التيار يكتسح كل ما فى وجهـــه. فى هذه الحالة كان عظماء الموسيقى الكلاسيكيون هـــم الـــذين سحقوا بلا رحمة كل من وقف أمامهم. ليس عن وعى. لا أريد أن أقول ذلك. الكلاسيكيون كانوا – إذا نظرنا إلى كل منهم على حده – رجالاً أفاضل. شوبرت لم يكن ليؤذى نملة، موتســـارت كان أحيانا فظا، لكنه – من جانب آخر – كان مرهف الحس إلى أقصى درجة، ولم يتسم أبدا بالعنف. الشىء نفسه ينطبق علـــى

بيتهوفن. رغم نوبات الغضب التى كانت تصيبه فى بعض الأحيان. بيتهوفن – مثلاً – حطم عدة آلات بيانو. ولكنه – والحق يُقال – لم يمس أبدًا آلة كونتراباص. ولكنه أيضًا لم يكن يعزف عليه. الموسيقار المشهور الوحيد الذى كان يعزف على الكونتراباص كان برامز... أو أبوه. بيتهوفن لم يعزف على أى آلة وترية، البيانو فقط، الناس تتناسى هذه الحقيقة اليوم. على العكس من موتسارت الذى كانت مهارته فى عزف الكمان تقترب من مهارته فى البيانو. على حد علمى كان موتسارت الموسيقار الوحيد بين الموسيقيين العظام الذى يستطيع عزف ما يؤلفه من كونشرتات للبيانو، وأيضًا للكمان. ربما شوبرت أيضًا، إذا حتمت الضرورة ذلك. فقط إذا حتمت الضرورة! إلا أنه لم يؤلف شيئًا، كما أنه لم يكن عازفًا ماهرًا. كلا، لم يكن شوبرت فرتيوزو(٥) أبدًا. لا شخصه، ولا عزفه. هل يمكنكم أن تتخيلوا شوبرت عازفا منفردا؟ أنا لا. كان صاحب صوت مؤثر، ليس بمفرده، وإنما فى جوقة من المغنيين الرجال. لفترة ما كان شوبرت يغنى كل أسبوع رباعية، على فكرة بالاشتراك مع الكاتب المسرحى نسترو‌ى. لعلكم لا تعرفون ذلك. نسترو‌ى مغنيًا من طبقة الباص – باريتون، وشوبرت من... – ولكن ليس هذا موضوعنا. ليس لهذا علاقة بالمشكلة التى أصورها. أعنى، إذا كان يهمكم أن تعرفوا أى طبقة صوت كانت لدى شوبرت، فيمكنكم أن تقرأوا ذلك فى أى كتاب يتحدث عن حياته.

لست بحاجة إلى أن أشرح لكم ذلك، كمـا أننـى لسـت مكتبًـا للاستعلامات الموسيقية.

الكونتراباص هو الآلة الوحيدة التى يستمع إليها الإنسـان بشكل أفضل، كلما ابتعد عنها، وهذه مشكلة. انظروا، لقد بطّنت كل البيت بألواح عازلة للصوت، الجدران، السقف، الأرضـية. الباب مزدوج ومحشو من الداخل. الشباك مزود بلـوحين مـن الزجاج الخاص، الإطار عازل للصوت. كلفنى هذا كلـه ثـروة طائلة. لكنه يمتص أكثر من ٩٥% من الأصوات. هل تسمعون شيئًا من المدينة؟ أنا أسكن هنا فى قلب المدينة. ألا تصـدقون؟ لحظة واحدة!...

يذهب إلى الشباك ويفتحه. على الفور ينفذ ضجيج هائل من السيارات وورش البناء وسيارات جمع القمامة وآلات الحفر التى تعمل بضغط الهواء... إلخ

يـزأر

... هل تسمعون؟ ضجيج يشبه بعض ألحـان برليـوز. ضجيج وحشى. إنهم يهدمون الفندق الواقع على الناحية الأخرى،

وعند التقاطع يبنون منذ عامين محطة مترو أنفاق، لهذا حولوا المرور لهذا الشارع. كما أن اليوم الأربعاء، يوم جمع الزبالة، هذا هو الخبط المتكرر الذى تسمعونه عند تفريغ حاويات الزبالة... هذا! هذا الدوى، هذا الارتطام البشع، حوالى ١٠٢ ديسيبل. نعم. لقد قمت بقياسه ذات مرة. أعتقد أن هذا يكفى. أستطيع أن أغلق الشباك الآن...

يغلق النافذة. سكون. يتحدث بصوت خافت مرة أخرى.

... والآن، ما رأيكم فى عازل الصوت هذا؟ هل أفحمتكم؟ الواحد يتساءل، كيف كان الناس فى العصور الماضية يستطيعون الحياة؟ إياكم أن تعتقدوا أن الضوضاء كانت فيما مضى أقل من الآن. فاجنر كتب أنه لم يستطع العثور فى كل أرجاء باريس على شقة مناسبة؛ لأنه كان يجد فى كل شارع دكان حداد. وعلى حد علمى كان عدد سكان باريس آنذاك أكثر من مليون، أليس كذلك؟ حداد – من سمع منكم مرةً ضجيج الحداد... إنه أفظع ما يمكن أن يصدم أذن الموسيقى. إنسان لا يتوقف عن أن ينهال بشاكوش فوق قطعة من المعدن! الناس

آنذاك كانوا يشتغلون من مطلع الشمس حتـــى غروبهـــا. علـــى الأقل، هذا ما يقولونه. أضف إلى ذلك قرقعة عربات الحنطـــور على أحجار البازلت، وصراخ الباعة فى السوق، ثـــم الشـــجار الدائم والثورات التى يفجرها الناس فى فرنسا، من أقذر العمـــال فى الشوارع، وكما هو معروف، كما أنهم بنوا فى باريس نهاية القرن التاسع عشر أنفاقًا للمترو، ولا تعتقدوا مجرد اعتقـــاد أن الأمر كان آنذاك أقل ضوضاءً منه اليوم. وعلى فكرة، أنا أقـــف موقف المتشكك من فاجنر، ولكن، ليس هذا موضوعنا.

والآن، فلتنتبهوا جيدا! الآن سنجرى اختبارًا. الكونتراباص الذى أملكه آلة عادية تماما. صنع فى عام ١٩١٠، تقريبا، فـــى جنوب التيرول على الأرجح، ارتفاع جسم الكونتراباص ١،١٢، وإجمالا - إذا حسبنا العنق - ١،٩٢، وطول الأوتار متر و ١٢. ليس بالآلة الخارقة للمعتاد، ولكن، فلنقل إنها آلة فوق المتوسط، يمكننى أن أطلب فيها ثمانية آلاف وخمسمائة. اشتريتها بثلاثمائة وعشرين. جنون. طيب. سأعزف لكم الآن نغمـــة، أى نغمـــة، فلنقل مثلاً: فا عميقة...

يعزف عزفًا خافتًا.

... هكذا. كان هذا "بيانيسمو"، أى خافــت للغايــة. والآن سأعزف لكم "بيانو"، أى خافت...

يعزف أعلى قليلاً.

... أرجو ألا تنزعجوا من الاحتكاك. هذا أمر لا بد منه. النغمة النقية، يعنى فقط ذبذبة بدون حكة القوس، هذا شىء ليس له وجود فى العالم كله، ولا حتى عند يهودى منــوهين.(٦) إذن. والآن، انتبهوا جيدًا، سأعزف لكم نغمة وسط، بين "متسو فورته" و"فورته". وتذكروا أن الغرفة عازلة تمامًا للصوت...

يعزف أعلى قليلاً.

... هكذا. والآن لا بد أن ننتظر قليلاً... لحظة أخرى... والآن...

من السقف يُسمع دق.

هذا، هل سمعتم؟ هذه هى السيدة نيماير الساكنة فوقى. عندما تسمع أقل الأصوات فإنها تدق فورًا، عندئذ أعرف أننى تجاوزت الحدود ووصلت إلى "متسو فورته". عدا ذلك؛ فهى امرأة لطيفة. رغم أن الصوت الصادر عن الكونتراباص، عندما يقف الإنسان بجواره، ليس عاليًا جدًّا، إنه بالأحرى هامس. أما إذا عزفت الآن "فورتيسمو"... لحظة...

يعزف الآن بأعلى ما يستطيع، ويصرخ حتى
يغطى على صوت الكونتراباص المدوى.

... قد يقول قائل إن الصوت ليس عاليًا جدًّا، ولكنه يتعدى شقة السيدة نيماير فى الأعلى، ويصل حتى بواب العمارة فى الأسفل، وإلى الجيران أمامنا... سوف يتصلون بى تلفونيًا فيما بعد...

... نعم، هذا ما أسميه "قوة النفاذ" التى تتمتع بها الآلة. مصدرها الاهتزازات العميقة. الفلوت مثلاً، أو الطرمبيت، صوتهما أعلى – هكذا يعتقد المرء. ولكن ذلك غير صحيح. ليست هناك قوة نافذة. ليس هناك مدى للصوت. ليس هناك

body، هكذا سيقول الأمريكى فى هذه الحالة. أنا عنـــدى body، أو آلتى لها body. وهذا هو الشيء الوحيد الذى يعجبنى فيهـــا. فيما عدا ذلك، ليس فيها ما يُعجب. فيما عدا ذلك، هى كارثة.

يضع مقدمة "الفالكوره" Walkuere
لريشارد فاجنر.

مقدمة أوبرا "الفالكوره". وكأن سمكة قرش بيضاء علـــى وشك الهجوم. الكونتراباص والتشيللو فى صوت وآن واحد. لا نعزف سوى خمسين فى المائة من النوتة، هذه...

يدندن نغمة الباص.

... هذه النغمات المتزايدة – إنها فى الحقيقـــة خمـــس أو ست نغمات متداخلة. ست نغمات! بهذه السرعة الفائقة! شيء لا يمكن عزفه إطلاقًا. العازف يمسح على الأوتار فحسب. هل كان فاجنر يعى ذلك؟ لا نعرف. ربما لم يكن. على كل حـــال كـــان الأمر سواء بالنسبة له. فاجنر كان عمومًا يحتقر الأوركســـترا.

ولهذا لا يرى الجمهور عازفى الأوركسترا فى مسرحه فى بايرويت، هناك غطوا مكان الأوركسترا تمامًا - يُقال: لأسباب صوتية. لكن السبب الحقيقى هو احتقاره للأوركسترا. اهتمام فاجنر كان منصبا على الموسيقى الصاخبة بالدرجة الأولى، الموسيقى المسرحية، هل تفهمون ما أعنى؟ النغمات المصاحبة والعمل الفنى كوحدة متكاملة، إلى آخر هذا الكلام. النغمة المفردة لا تلعب أى دور لديه. الشىء نفسه ينطبق على السيمفونية السادسة لبيتهوفن، أو الفصل الأخير من ريجوليتو - عندما تمر العاصفة الرعدية - فى مثل هذه الحالات يطلقون العنان لخيالهم، ويكتبون على النوتة أشياء لا يستطيع عازف كونترباص فى العالم كله أن يعزفها. لا أحد. كم يثقلون علينا! أكثر العازفين بذلاً للجهد هم نحن على أية حال. بانتهاء الكونسير تكون ملابسى كلها مبللة من العرق، لا أستطيع ارتداء قميص مرتين. لدى عزف أوبرا أفقد فى المتوسط حوالى لترين من السوائل، ولترًا واحدًا على الأقل فى السيمفونيات. أعرف زملاء يمارسون رياضة العدو فى الغابة، أو حمل الأثقال. أنا لا أفعل ذلك. ولكن ذات يوم سأُصاب بالإجهاد والإعياء، وسأسقط فى وسط الأوركسترا، ولن أتعافى بعد ذلك أبدًا؛ لأن عزف الكونترباص مسألة قوة عضلية فقط لا غير، ليس له أى علاقة بالموسيقى. لهذا لا يمكن أن يعزف طفل أبدًا على الكونترباص. أنا شخصيًّا بدأت فى السابعة عشرة. الآن أنا فى الخامسة

والثلاثين. لم يكن ذلك طوعًا. كان بالأحرى كما تحمل العذراء بطفل، صدفة. لقد تنقلت بين الناى والكمان والبوق وموسيقى الجاز. مر وقت طويل على ذلك، الآن أنا أرفض الجاز. على فكرة، لا أعرف أحدًا من الزملاء اختار الكونترباص بمحض إرادته. وهو شيء مفهوم. ليس من السهل الإمساك بهذه الآلة. الكونترباص، كيف أشرح لكم؟ هو عائق أكثر منه آلة. إنك لا تستطيع أن تحمله. لابد أن تجره جرًّا. وإذا وقع، انكسر. لا يمكن أن تدخله السيارة إلا إذا طويت المقعد الأمامى الأيمن. عندئذ تكون السيارة قد امتلأت عن آخرها. فى الشقة لا بد أن تتجنبه دائمًا. إنه يقف هكذا... ببلاهة هكذا فى طريقك. أتعرفون، ليس كالبيانو مثلاً. البيانو قطعة أثاث. يمكنك أن تغلق البيانو وتتركه. أما هذا فلا. إنه يقف هكذا مثل... كان لى خال، دائمًا مريض، ودائمًا يشتكى أن لا أحد يعتنى به. هكذا هو الكونترباص. إذا استقبلت ضيوفًا فإنه يفرض نفسه فى المقدمة. كل الأحاديث تتمحور عندئذ حوله. إذا أردت الانفراد بامرأة، فإنه يقف هناك مراقبًا كل شيء. أما إذا بدأت تغازلها وتداعبها، فإنه يتفرج عليكما. ينتابك الشعور دائمًا أنه يسخر منك. إنه يحول ممارسة الحب إلى مسخرة. هذا الشعور ينتقل بالطبع إلى المرأة، ثم - أنتم تعرفون... الحب الجسدى والابتذال.. كيف أن العلاقة وثيقة بين الاثنين.. وكيف أن أحدهما لا يطيق الآخر. إنه البؤس بعينه! أمر - ببساطة - لا يليق! معذرة...

يوقف الموسيقى، ويشرب.

... أعرف. ليس هذا موضوعنا. كما أن الأمر لا يهمكم في شيء. بل ربما أكون قد أثقلت عليكم. ربما لديكم أنتم أيضًا مشاكلكم في هذا المجال. ولكن من حقي أن أنفعل. وأريد أن يكون لي الحق مرة واحدة في أن أتكلم بصراحة. لا تعتقدوا أن أعضاء أوركسترا الدولة لا يعانون من مثل هذه المشاكل. منذ عامين لم ألمس امرأة، والمذنب هو هذا! آخر مرة كانت من سنتين. خبأته في الحمام. ولكن، لم يفدني هذا في شيء، ظلت روحه تحوم في المكان كالشبح...

إذا اختليت مرة أخرى بامرأة، وهو أمر غير محتمل؛ لأنني الآن في الخامسة والثلاثين؛ ولكن هناك نساء أقبح مني منظرًا، وأنا موظف على كل حال، وربما أقع في الحب!

أتعرفون... لقد وقعت فعلاً في الحب.. أو أصابني سهم من عينيها - لا أعرف. وهي أيضًا لا تعرف. إنها... عندما تكلمت قبل قليل... عن الإنسامبل في الأوبرا، تلك المغنية الشابة، اسمها سارة... - الاحتمال ضعيف جدا، ولكن إذا... إذا حدث في يوم ما إن وصلنا إلى هذا الحد، فسوف أصر على أن

نفعلها فى شقتها. أو فى الخارج، فى الهواء الطلق، على المروج، إذا لم تمطر السماء...

إذا كان هناك شيء لا يتحمله، فهو المطر. إنه ينكمش فى المطر، أو يتمدد، المطر ينفذ إليه، وهو شيء لا يحبه على الإطلاق. تماما مثل البرد. فى البرد يعوج. عندئذ يحتاج، على الأقل، إلى ساعتين قبل العزف حتى يتأقلم على درجة الحرارة. زمان، عندما كنت فى أوركسترا الحجرة، كنا نعزف ثلاث مرات كل أسبوع فى الأرياف، فى القصور والكنائس والمهرجانات الشتوية - لا يمكن أن تتصوروا عدد الحفلات التى تقام فى كل مكان. على كل حال، كان يتحتم على السفر قبل الآخرين بساعات، وحدى فى عربتى الفولكس فاجن، حتى يستطيع حضرته، الكونتراباص، أن يتأقلم على درجة الحرارة فى مطاعم قميئة أو فى غرفة الكَهنة بجوار المدفأة كمريض عجوز. نعم، هذا يخلق روابط صداقة! هذا يخلق حبًا، صدقونى! مرة تعطلنا فى الطريق، فى ديسمبر من ست سنوات، بين إتال وأوبراو، بسبب عاصفة ثلجية. ساعتين ونحن ننتظر خدمة إصلاح السيارات. تخليت عن معطفى له. دفأته بجسدى. فى الكونسير كانت درجة حرارته مضبوطة، أما أنا فكانت بذرة الانفلونزا قد نبتت داخلى، ونمَت نموًا وخيم العواقب. تسمحون لى بأن أشرب.

لا، لا يولد المرء عازفًا للكونترابص، بالفعل لا. الطريق إلى ذلك يمر بتعاريج ومصادفات وإحباطات. أستطيع أن أؤكد لكم أن من بين ثمانية عازفين للكونترابص في أوركسترا الدولة، ليس هناك واحد لم يشرب الذل من كعانه، ليس هناك واحد إلا وآثار لكمات القدر ظاهرة على وجهه. انظروا إلى مثلاً، حالى يتحدث باسم ألوف من عازفى الكونترابص: أب مسيطر، موظف، غير موسيقى. أم ضعيفة الشخصية، تعزف الفلوت، ذوقها الموسيقى غريب. فى طفولتى أحببت الأم حبًا جنونيًا. الأم تحب الأب. والأب يحب أختى الصغيرة. وأنا لم يحبنى أحد - أنا أتحدث الآن عن مشاعرى الذاتية. لكراهيتى للأب أقرر ألا أصبح موظفًا، بل فنانًا. وثأرًا من أمى أختار أكبر الآلات الموسيقية، آلة لا أستطيع الإمساك بها، ولا تصلح للعزف المنفرد. وحتى أطعنها فى كبريائها طعنة مميتة، وفى الوقت نفسه حتى أركل الأب فى قبره: أصبحت أيضًا موظفًا - عازف كونترابص فى أوركسترا الدولة، الصف الثالث. وبوصفى عازفًا أغتصب أمى يوميًا فى شكل الكونترابص، أضخم الآلات الموسيقية الأنثوية، أتكلم الآن من ناحية الشكل. وهذه العلاقة الجنسية الرمزية، المحرمة دائمًا وأبدًا، هى بالطبع كارثة أخلاقية شنيعة. هذه الكارثة الأخلاقية محفورة على جبين كل عازف كونترابص. يكفى هذا القدر بخصوص تحليل الآلة من الناحية النفسية. ولكن هذه المعرفة لا تساعد كثيرًا؛ لأن التحليل النفسى

وصل إلى طريق مسدود. اليوم نعرف ذلك، نعرف أن التحليل النفسى وصل إلى طريق مسدود، بل إن المحللين النفسيين أنفسهم يعرفون ذلك. أولاً، لأن التحليل النفسى يطرح أسئلة أكثر بكثير مما يستطيع الإجابة، مثل الغول – أتكلم الآن مجازًا – الذى يقطع رأسه بنفسه، هذا هو التناقض الداخلى للتحليل النفسى، وهو تناقض لا يمكن تجاوزه، وتحت وطأته سوف يختنق تمامًا. ثانيًا: التحليل النفسى اليوم مشاع لكل الناس، كلنا نعرف ذلك. من بين عازفى الأوركسترا – ١٢٦ عازفاً – هناك نصفهم على الأقل فى العلاج النفسى. تستطيعون أن تتخيلوا أن ما كنا نعتبره قبل ١٠٠ عام كشفاً علميًّا مذهلاً، أصبح اليوم عاديًا ومبتذلاً، ولا يثير دهشة أى شخص. أم يدهشكم أن عشرة فى المائة من الناس يعانون من الاكتئاب اليوم؟ أنا لا يدهشنى ذلك. أترون! ولهذا لا أحتاج إلى التحليل النفسى. الأهم لو كان عندنا – طالما نتحدث عن هذا الموضوع – قبل مئة عام أو مئة وخمسين عامًا إمكانية للتحليل النفسى. لو كان ذلك قد حدث، لكان التحليل النفسى أنقذنا من بعض أعمال فاجنر. الرجل كان يعانى من الاضطرابات العصبية معاناة شديدة. عمل مثل "تريستان وإيزولده"، مثلاً، أعظم ما تفتقت عنه قريحته الموسيقية، كيف رأى نور العالم؟ فقط لأنه كان على علاقة بزوجة أحد أصدقائه الذى تحمل تقلبات مزاج فاجنر سنوات طويلة. وهذه الخديعة، هذا – ماذا أقول؟ – هذا السلوك الوضيع

كان يفترسه من الداخل افتراسًا؛ لذلك كان لا بد أن يصنع منه أعظم مآسى الغرام فى كل العصور - هكذا يقولون عن "تريستان". الكبت التام والإزاحة الكلية عبر أقصى درجات التسامى. "ذروة الرغبة"، إلى آخره... تعرفون هذا الكلام. كان الزنا فى تلك الأيام أمرًا غير مألوف. والآن تخيلوا معى: لو كان فاجنر ذهب إلى المحلل النفسى! نعم - الأكيد أن أوبرا "تريستان" لم تكن لترى النور. هذا أمر فى وضوح الشمس؛ لأن العُصاب ما كان سيدفعه إلى كتابة ما كتب. - على فكرة، كان فاجنر يضرب زوجته أيضًا. الأولى بالطبع. لم يكن يضرب الثانية. الثانية بالتأكيد لا، ولكن الأولى كان يضربها. وعمومًا، كان إنسانًا غير مريح. كان بإمكانه أن يكون فى غاية اللطف أمامك، جذابًا وساحرًا وظريفًا إلى أقصى حد. ولكن غير مريح. أعتقد أنه لم يكن يطيق نفسه. كان يعانى على الدوام من الإكزيما فى وجهه التى جاءته من.. شيء مقرف. ولكن النساء كن يقعن فى غرامه، الواحدة بعد الأخرى، طوابير من النساء. كان يجذب النساء بطريقة قوية جدًا، هذا الرجل. شيء لا يُصدق...

يستغرق فى التفكير.

... المرأة تلعب دورًا ثانويًا فى الموسيقى. أعنى فى مجال الإبداع الموسيقى، فى مجال التأليف. المرأة تلعب دورًا ثانويًا. أم هل تعرفون اسم موسيقارة مشهورة؟ واحدة فقط؟ أترون! هل فكرتم مرة فى هذا الأمر؟ عليكم أن تفكروا فى الأمر ذات مرة. عن الأنثوية فى الموسيقى عموما، ربما. الكونتراباص آلة أنثوية. بالرغم أنه – لغويًا – مذكر. نقول: هذا الكونترباص. لكنه آلة أنثوية – ولكنها جادة تمامًا، كالموت، أتحدث الآن عن القيمة الشعورية التى تستثيرها الكلمة، الموت أنثوى فيما يخبئه من بشاعة، أو – إذا أردنا – فى وظيفته الحتمية التى تشبه الرحم؛ من ناحية أخرى فإن الموت هو الوجه المكمل لمبدأ الحياة والخصوبة، والأرض الولودة... إلى آخره. هل أنا محق؟ وفى هذه الوظيفة – من الناحية الموسيقية الآن – يكافح الكونتراباص، كرمز للموت، العدمَ المطلق الذى يوشك أن يبتلع الموسيقى والحياة على حد سواء. إذا نظرنا للأمر من هذه الزاوية، نكون نحن، عازفى الكونتراباص، حراس مقابر العدم، أو على النقيض، مثل سيزيف الذى يحمل عبء الموسيقى كلها على أكتافه ويصعد بها الجبل، تصوروا هذا المنظر، والناس يحتقرونه ويبصقون عليه، والطائر يفترس كبده – لا، كان هذا الآخر... برومثيوس[٧] كان هذا – بالمناسبة: فى الصيف الماضى، كنا مع كل أعضاء أوبرا الدولة فى أورانج بجنوب فرنسا.. مهرجان موسيقى. عرض خاص لأوبرا "زيجفريد" لفاجنر. لو سمحتم،

تخيلوا معى الآتى: فى مسرح أورانج المدرج، مبنى عتيق عمره الآن حوالى ٢٠٠٠ سنة، من الطراز الكلاسيكى، من أحد أكثر عصور البشرية تحضرًا ورقيًّا. هناك، وتحت أنظار القيصر أوغسطس، بدأ الشعب الجرمانى، شعب الآلهة، يعيث فى الأرض فسادا: فحيح الأفاعى، زيجفريد يتهاوى على خشبة المسرح، زرى الهيئة، أشعث، بدينًا، ألمانيًا همجيًا، كما يقول الفرنسيون... - حصل كل عازف على ١٢٠٠ مارك، ولكننى شعرت أن العرض كله فضيحة؛ لذلك لم أعزف إلا خُمس ما كان مكتوبا على النوتة. وبعد ذلك - هل تعرفون ماذا فعلنا بعد الحفل؟ كل أفراد الأوركسترا؟ شربنا وسكرنا وتصرفنا مثل السوقة والرعاع، وظللنا نصيح حتى الثالثة صباحًا، "ألمان همج" بكل معنى الكلمة. كان لا بد أن تأتى الشرطة... كنا فى حالة يرثى لها. للأسف، سكر المغنون والمغنيات فى حانة أخرى، لا يجلسون أبدًا معنا، نحن العازفين. سارة - أنتم الآن تعرفونها - جلست معهم. غنت دور "عصفور الغابة". كما أن المغنيين نزلوا فى فندق آخر... وإلا ربما كنا تقابلنا آنذاك... أحد أصحابى كانت عنده علاقة بمغنية، علاقة دامت سنة ونصف، لكنه كان عازف تشيللو. التشيللو لا يسد الطريق مثل الكونتراباص. لا يفرض نفسه، ولا يستعرض عضلاته بين اثنين يتبادلان الغرام. أو ينويان تبادل الغرام. كما أن هناك مقطوعات عديدة يعزف فيها التشيللو منفردًا، صولو، أتحدث الآن عن مكانة الآلة داخل الأوركسترا،

كونشرتو البيانو لتشايكوفسكى، السيمفونية الرابعة لشومان، دون كارلوس، إلى آخره. ومع ذلك، أقول لكم إن علاقة الحـــب مـــع المغنية أنهكت صاحبى. كان عليه أن يتعلم العزف على البيـــانو حتى يستطيع أن يرافقها. هكذا طلبت منه، ببساطة، وبدافع مـــن الحب - على كلٍ، بعد وقت قصير أصبح الرجل عازف بيـــانو للمرأة التى يحبها. وبالمناسبة، عازف بائس. تفوقها الواضح كان يتجلى عندما يعزف لها كى تغنى. كانت تهينه بكل معنى الكلمة، هذا هو الوجه الآخر لقمر الحب. مع أنه - فيما يتعلق بالتشيللو- كان عازفًا ماهرًا، أفضل منها بكثيـــر بطبقـــة صـــوتها المتســـو سوبرانو، بكثير، لا وجه للمقارنة. ولكنه كان يريـــد أن يرافقهـــا بأى ثمن. كان يريد أن يعزف معها بأى ثمـــن. وليســـت هنـــاك معزوفات كثيرة للتشيللو والسوبرانو. قليل جدًّا. تقريبًـــا كنـــدرة المقطوعات للسوبرانو والكونترباص...

أتعرفون، كثيرًا جدًّا ما أكون وحيدًا. أجلس وحـــدى فـــى المنزل، بعد انتهاء العمل وفى الإجازات، أســـتمع إلـــى عـــدة أسطوانات، أتمرن أحيانًا، ولكننى لا أستمتع بشىء؛ لأن اليـــوم مثل الأمس. مساء اليوم لدينا حفل افتتاح أوبرا "ذهب الـــراين"، بقيادة مايسترو ضيف، كارلو ماريا جولينى. فى الصـــف الأول يجلس رئيس الوزراء، ونخبة النخبة، التذاكر تصل إلـــى ٣٥٠ ماركًا، جنون. ولكن، كل هذا سواء بالنسبة لى؛ لذا لا أتمـــرن.

نحن ثمانية عازفين للكونتراباص؛ لذلك سيان الأمر تمامًا، ما يعزفه الواحد منا. عندما يعزف العازف الأول على نحو جيد ومعقول، فإن الآخرين يعزفون في ركابه... سارة تشارك أيضًا في الغناء. تلعب دور "فلجونده". في البداية. تغنى فاصلاً طويلاً، قد يكون أساس انطلاقتها الفنية. هذا أمر - بالطبع - يدعو إلى الرثاء، أن يكون فاجنر هو أساس شهرة المغنى. ولكن، هل يستطيع المغنى أن يختار؟ المرء لا يختار، لا هنا ولا هناك. - في المعتاد نتمرن من العاشرة حتى الواحدة، ثم في المساء الحفل من السابعة وحتى العاشرة. الوقت المتبقى أقضيه في البيت، هنا في هذه الغرفة العازلة للصوت. أشرب عدة زجاجات بيرة بسبب نقص السوائل. وأحيانًا أضعه على الكرسي الخيزران هناك، يستكين عندئذ في أحضان الكرسى، وأضع القوس جانبه، ثم أجلس هنا على هذا الكرسى ذى المساند. ثم أتطلع إليه، وأفكر: آلة بشعة! من فضلكم، انظروا إليها! ألقوا نظرة واحدة عليها. إنها تبدو مثل امرأة بدينة عجوز. الأرداف هابطة جدًا، الخصر يدعو للرثاء، عال جدًا، وليس ضيقًا كما ينبغى، ثم منطقة الكتفين، هذه المنطقة النحيفة الهابطة المشوهة - منظر يدفع إلى الجنون. السبب في ذلك يرجع إلى أن الكونتراباص هو في الأصل آلة مخنثة. في الأسفل مثل كمان كبير، وفي الأعلى مثل آلة "جامبا" كبيرة. الكونتراباص هو أفظع وأغلظ وأقبح آلة موسيقية تم اختراعها. خليط ممسوخ من عدة آلات. كم أود

أحيانًا أن أحطمه. أنشره. أفرمه. أكسره وأطحنه وأنثره، ثم ألقى به طعامًا للنيران! لا، أنا فعلاً لا أستطيع الزعم بأننى أحبه. إنه أيضًا مقرف فى عزفه. تحتاج إلى الكف بكامل اتساعها لعزف نصف تون ثلاث مرات! هكذا مثلاً...

يعزف نصف تون ثلاث مرات.

... وعندما أعزف على وتر من أسفل إلى أعلى...

يقوم بالعزف.

... عندئذ لا بد أن أغير الوضع إحدى عشرة مرة. مسألة عضلات! عليك بالضغط على كل وتر كأنك مجنون، انظروا إلى أصابعى. انظروا! الأنامل وعليها هذه الطبقة السميكة من البشرة، انظروا، والأخاديد، صلبة للغاية. بهذه الأصابع لم أعد أشعر بشيء. مؤخرًا احترقت أصابعى، لم أشعر بشيء، لم ألاحظ شيئًا إلا عندما شممت احتراق بشرتى السميكة عند الأنامل. تشويه ذاتى. ليس هناك أصابع بهذا السمك، ولا أصابع الحداد. مع أن يدى أقرب إلى أن تكونا رقيقتين رشيقتين. ليست

مخلوقة أبدًا لهذه الآلة. أنا فى الأصل عازف بوق، ولهذا لم أكن أمتلك فى البداية القوة الكافية فى ذراعى الأيمن – وهو شيء لا بد منه للقبض على القوس، وإلا لن تستطيع أن تستخرج نغمة واحدة من هذا الصندوق القذر، ناهيك عن أن تستخرج نغمة جميلة. أعنى أنه ليس بإمكانك مطلقًا أن تحصل على نغمة جميلة؛ لأن هذه الآلة ليس بها نغمات جميلة. هذه... هذه ليست نغمات... هذه – لا أريد أن أكون سوقيًا، ولكن يمكننى أن أقول لكم ما هذه... إنها أقبح شيء على صعيد الأصوات! ليس هناك إنسان واحد يستطيع أن يعزف عزفًا جميلاً على الكونترباص، هذا إذا أردنا لكلمة "جميل" أن تحتفظ بمعناها. لا أحد. ولا أعظم العازفين المنفردين. الأمر له علاقة بالفيزياء، لا بالمهارة. الكونترباص لا يملك نغمات عالية، إنه ببساطة لا يملكها، ولهذا فإن العزف المنفرد على الكونترباص حماقة كبرى، رغم تقدم التقنية باطراد منذ ١٥ سنة، وبالرغم من وجود كونشيرتات للكونترباص، وسوناتات له، ومتتاليات – حتى لو جاء عازف معجزة، وقام بعزف مقطوعة أشهر ألحان باخ على الكونترباص، أو "كابريتشيو" من ألحان باجانينى – إنه شنيع، وسيظل شنيعا؛ لأن النغمة الصادرة عن الآلة شنيعة، وستظل شنيعة. والآن، سأعزف لكم المقطوعة الكلاسيكية بالنسبة لنا. أجمل ما كُتِب للكونترباص، ذروة كونشرتات الباص، وضعها كارل ديترس فون ديترسدورف. والآن، فلتنتبهوا...

يضع أسطوانة عليها الحركة الأولى من
كونشيرتو ديترسدورف، من مقام مى كبير.

... نهايـــة الكونشـــرتو. ديترســـدورف، كونشـــرتو الكونتراباص والأوركسترا من مقام مى كبير. كان اســمه فــى الأصل ديترس. كارل ديترس. عاش مــن ســنة ١٧٣٩ إلــى ١٧٩٩. إلى جانب التلحين كان يعمل مشرفًا على الغابات. والآن قولوا لى بصراحة: هل كــان الكونشــرتو جمــيلاً؟ أتريــدون الاستماع إليه مرة أخرى؟ لا أقصد من ناحية البناء الموســيقى، وإنما وقعــه علــى الأذن! والجــزء الــذى عزفــه سوليســت الكونتراباص؟ هل تريدون الاستماع إلى المقطوعة الصولو مرة أخرى؟ صولو الكونتراباص يثير الضحك! أما الكونشرتو كلــه فإنه يثير البكاء! مع أن السوليست كان عازفًا أول، لا أريــد أن أذكر اسمه؛ لأن الذنب بالفعل لــيس ذنبــه. ولا حتــى ذنــب ديترسدورف - يا إلهى، الناس كانوا آنذاك يرغمون على كتابة شيء كهذا، أوامر من فوق. الرجل ألّف مقطوعــات لا حصــر لعددها. مقارنة به كان موتسارت موسيقارًا تافهًا. ما يزيد عــن مئة سيمفونية، ثلاثين أوبرا، وأكــوام مــن ســوناتات البيــانو ومعزوفات صغيرة، وخمسة وثلاثين كونشرتو للآلات المنفردة،

منها أيضًا للكونتراباص. المراجع الموسيقية تذكر إجمالاً ما يزيد عن خمسين كونشرتو للكونتراباص والأوركسترا، ألفهـا كلهـا موسيقيون أقل شهرة. أم هل تعرفون موسيقارًا اسـمه يوهـان شبرجر؟ أو دومينيكو دراجونيني؟ أو بوتسيني؟ أو سـيماندل أو كوسيفتسيكي أو هوتل أو فانهاك أو أوتو جاير أو هوفماستر أو أوتمار كلوزه؟ هل تعرفون واحدًا من هؤلاء؟ هؤلاء هم عظماء الكونتراباص. فى الحقيقة كلهم مثلى. عازفو كونتراباص، بدأوا التأليف الموسيقى بدافع اليأس العميق. ومقطوعاتهم لا تختلـف عـن دوافعهـم؛ لأن أى موسـيقار محتـرم لا يكتـب شـيئا للكونتراباص، ذوقه الرفيع يمنعه من ذلك. وإذا فعل، فعلى سبيل المزاح لا غير. هناك مينويت صغير لموتسارت، تصنيف كوشل رقم ٣٤٤ - شيء يفطس من الضحك! أو لكامى سان صـانس فى حفلة الأقنعـة للحيوانـات، رقـم ٥: "الفيـل"، مقطوعـة للكونتراباص، صولو مع البيانو، متمهلة السرعة فـى فخامـة pomposo allegretto، تستغرق دقيقة ونصف - تفطـس مـن الضحك! أو فى أوبرا "سالومى" لريشارد شتراوس، المقطوعـة الخماسية للكونتراباص، عندما تلقى سالومى نظـرة فـى قـاع الجُب، وتغنى: "ما أحلك السواد، هناك فى العمق! وما أفظع أن يعيش المرء فى قبر مظلم كهذا..." مقطـع لخمسـة أصـوات بمرافقة الكونتراباص. يترك تأثيرًا شنيعًا. يقشعر بدن المستمع. وبدن العازف أيضًا. شيء يموت من الخوف! ربما كـان مـن

الأفضل لنا – نحن عازفى الكونتراباص – أن نكثر من عـزف موسيقى الحجرة. قد نستمتع عندئذ بالعزف. ولكن مَن يقبلنى مع آلتى هذه فى فرقة خماسية؟ بالنسبة للفرقة الأمر لا يستحق. إذا احتاجوا إلى عازف كونتراباص، فإنهم يستأجرون واحدًا. هـذا هو الحال أيضًا فى الفرق السـباعية والثمانيـة، ولكـنهم لـن يأخذونى. فى ألمانيا عازفـان أو ثلاثـة للكونترابـاص، وهـم يستولون على كل شىء. الأول، لأنه يملك شركة لتنظيم الحفلات الموسيقية. والآخـر، لأنـه عضـو فـى أوركسـترا بـرلين الفيلهارمونى. والثالث، لأنه أستاذ فى جامعة فيينا. واحد مثلـى ليس لديه أى فرصة أمامهم. مـع أن هنـاك خُماسـية جميلـة لدفورجاك، أو ياناتشك، أو بيتهوفن، ثُمانية. بـل حتـى ربمـا خماسية لشوبرت، اسمها "خماسية السلمون المُرَقّط".(٨) أتعرفون، هذه هى القمة – أعنى الآن من الناحية الموسيقية الحرفية. حلم عازف الكونتراباص، شوبرت... ولكن عزف مقطوعـة كهـذه مستبعد، مستبعد تماما. أنا مجرد عازف ثالث. يعنى أجلس فـى الصف الثالث. فى الصف الأول يجلس العازف المنفرد، بجانبه نائب العازف المنفرد. فى الصف الثانى العازف الأول ونائـب العازف الأول، وخلفهم يأتى العازف الثالث. ليس لهذا الترتيـب أى علاقة بجودة العزف، إنه مجرد ترتيب؛ لأن الأوركسترا – عليكم ألا تنسوا ذلك – قائم على الترتيب الهرمـى. لا بـد أن يكون كذلك، وهو بهذا الترتيب الهرمى صورة طبـق الأصـل

للمجتمع البشرى. ليس صورة لمجتمع بشرى معين، بل للمجتمع البشرى عمومًا: فوق الجميع يجثم المدير العام لقطاع الموسيقى، بعده عازف الكمان الأول، ثم عازف الكمان الثانى، ثم نائب عازف الكمان الأول، وبعدهم عازفو الكمان من الصف الأول والثانى، ثم الفيولا والتشيللو والفلوت والأوبوا والكلارينت والفاجوت، ثم الآلات النحاسية - وفى الخلف تمامًا عازف الكونترباص. بعدنا ليس إلا الطبل الكبير، ولكن نظريًا فقط؛ لأن عازف الطبل الكبير يجلس منفردا، أعلى منا حتى يرى كل عازف. كما أن الطبل يتمتع بمدى أوسع. عندما يقرع العازف طبله، فإن الصوت يصل حتى الصف الأخير، وكل واحد يقول: آه، الطبل. ولكن عندما أعزف أنا، لا يقول إنسان: اسمع، الكونترباص! لأن آلتى تغرق فى بحر الأوركسترا. الطبل - لهذا - أعلى من الكونترباص. مع أن الطبل بأنغامه الأربعة - إذا أخذنا الأمور بدقة - ليس آلة على الإطلاق. ومع ذلك، هناك معزوفات منفردة للطبل، مثلا فى كونشرتو البيانو رقم ٥ لبيتهوفن، فى الحركة الأخيرة، قرب النهاية. فى هذا المقطع يتطلع الجمهور كله إلى قارع الطبل، إلا إذا كانوا ينظرون إلى عازف البيانو. هذا معناه فى مسرح كبير ما بين ١٢٠٠ و١٥٠٠ إنسان. أما أنا فلا أحظى بنظرات مثل هذا العدد، ولا حتى طوال موسم كامل. لا تعتقدوا أننى أتحدث عن حسد وغيرة. لا، الحسد شعور غريب لا أعرفه؛ لأننى أعرف قيمة

ذاتى. ما يهمنى هو العدل، وبعض الأشياء فى مجال العزف الموسيقى هى الظلم بعنيه. الجمهور يفيض على السوليست بالتصفيق الغامر، فالناس يعتبرون الأمر عقوبةً لهم شخصيا، إذا لم يُسمح لهم بالتصفيق. التهليل والتقدير يكون من نصيب المايسترو، والمايسترو يشد على يد عازف الكمان الأول على الأقل مرتين، فى بعض الأحيان ينهض الأوركسترا كله... ولكن حتى عازف الكونترباص لا يستطيع حتى النهوض بطريقة لائقة. عازفو الكونترباص - اعذرونى على التعبير - هم زبالة الزبالة! ولهذا أقول إن الأوركسترا صورة طبق الأصل للمجتمع البشرى. إن الذين يقومون بأقذر الأعمال - هنا وهناك - لا يجنون إلا احتقار الآخرين. بل إن الوضع فى الأوركسترا أسوأ مما هو فى المجتمع. فى المجتمع - أتحدث الآن نظريًا - سأشعر بالأمل فى الصعود يومًا ما إلى الدرجة الأعلى، وأننى سأجلس يومًا على قمة الهرم، ومن هناك ألقى النظر على الديدان الزاحفة تحتى... الأمل، أقول إننى كنت سأشعر بالأمل...

بنبرة أكثر خفوتًا.

... ولكن فى الأوركسترا، لا أمل. هناك الترتيب الهرمى القطيع للكفاءات، الترتيب الشنيع الذى يمليه قرار تم اتخاذه يومًا، الترتيب المفزع للمواهب، ترتيب النغمـات والتـرددات، هـذا الترتيب الحتمى، الفيزيائى، الذى تفرضه الطبيعة.. لا تـذهبوا أبدا إلى أوركسترا!...

يضحك بمرارة.

... بالطبع كان هناك انقلابات، أو ما يُسمى كذلك. آخرهم كان منذ حوالى ١٥٠ سنة، انقلاب فى نظام الجلوس. فى ذلـك الوقت وضع فيبر[٩] آلات النفخ النحاسية خلف الوتريات، كانت ثورة بكل معنى الكلمة. لم يتغير فى الوضع شيء بالنسبة إلـى آلات الكونترباص، فنحن نجلس دائمًا فى الخلف، آنذاك واليوم. منذ أن انتهى عصر الباص كأساس لكتابة النوتـة الموسـيقية، يعنى منذ حوالى سنة ١٧٥٠، ونحن نجلس فى الخلف. وسيظل الوضع هكذا. وأنا لا أشكو. أنا واقعى، وأعرف كيف أتأقلم مع الظروف. أعرف كيف أتأقلم. والله يعلم، كيف تعلمت ذلك!...

يتنهد ويشرب، ثم يأخذ نفسًا عميقًا.

... وأنا مقتنع بذلك. أنا - بصفتى عازفًا فى الأوركسترا - إنسان محافظ، أدافع عن قيم مثل النظام والانضباط والتراتبية ومبدأ القائد - من فضلكم، لا تفهمونى خطأ! عندما يسمع الألمان كلمة "قائد" يفكرون على الفور فى أدولف هتلر. وهتلر كان من المتيمين المولعين بفاجنر، وفاجنر - كما تعلمون - لا ينزل لى من زور. إذا أعطيت درجة لموسيقى فاجنر - نتكلم الآن من الناحية الحرفية - فسأقول: مستوى تلاميذ الثانوى. النوتة التى يكتبها فاجنر تزخر بالأخطاء الفادحة والفاضحة. ولا تنسوا أن الرجل لم يعزف على أى آلة، غير البيانو، وكان يعزف عليه عزفًا سيئًا. على العكس من ذلك فإن الموسيقى المحترف يشعر بالدفء عند مندلسون، ناهيك عن شوبرت. على فكرة، مندلسون كان - وكما يتضح من الاسم - يهوديًّا. نعم. من جانبه لم يكن هتلر يفهم شيئًا فى الموسيقى، تقريبًا، باستثناء أعمال فاجنر. كما أنه لم يكن أبدًا يريد أن يصبح موسيقيًا، بل مهندسًا معماريًّا، أو رسامًا، مخطط مدن، إلى آخره. على الأقل كان يعرف قدر نفسه - بالرغم من... جموحه الشديد. لم يكن لدى الموسيقيين على كل حال استعداد لتلقى أفكار النازية. بالرغم من فورتفنجلر وريشارد شتراوس، إلى آخره. أعرف، هذه حالات إشكالية، ولكن ما نُسب إلى هؤلاء به مبالغة، فهم لم يكونوا نازيين، بالمعنى الحقيقى للكلمة، أبدًا. النازية والموسيقى - يمكنكم قراءة المزيد عن ذلك فيما كتبه فورتفنجلر - إنهما ببساطة لا يتوافقان أبدًا.

بالطبع كانوا يعزفون الموسيقى فى ذلك الوقــت أيضًــا. شيء بديهى! الموســيقى - ببساطة - لا تتوقف! مــثلا كــارل بوم، كان يعيش آنذاك سنوات تفتح موهبته. أو هربـــرت فــون كارايان. حتى الفرنسيون احتفوا بكارايان احتفاءً بالغًا فى باريس المحاصرة. من ناحية أخرى كان للمعتقلــين فـــى معســكرات التصفية أوركسترا خاص بهم، على حد علمى. وكما حدث أيضًا فيما بعد مع جنودنا، أسرى الحرب فى معسكرات الأسرى؛ لأن الموسيقى شيء إنسانى. أسمى من السياسة والأحـــداث الآنيـــة. شيء إنسانى عام، أريد أن أقول إن الموسيقى مـــن العناصـــر الجوهرية الأساسية فى الـــروح البشـــرية والـــذهن البشـــرى. الموسيقى ستظل دائمًا موجودة، فى كل مكان، شرقًا وغربًا، فى جنوب أفريقيا كما فى دول اسكندنافيا، فى البرازيل كمـــا فـــى أرخبيل جولاج.[١٠] لأن الموسيقى ميتافيزيقية. هل تفهمون: ميتا - فيزيقية، أى أنها أعلى من الوجود الفيزيائى المحض، أعلـــى من الزمان والتاريخ والسياسة، من الغنى والفقر، مـــن الحيـــاة والموت. الموسيقى... أبدية. يقول جوته: "إن الموسيقى تســـمو إلى مكانة لا يستطيع العقل أن يصل إليها. ومن الموسيقى ينبعث تأثير يحكم قبضته على كل شيء، تأثير لا يستطيع أحد أن يقدم له تفسيرًا." لا أستطيع إلا أن أوافقه تمامًا.

ينطق العازف الجمل الأخيرة بطريقة احتفالية للغاية، ثم ينهض، ويمشى فى حجرته رائحًا غاديًا والانفعال يسيطر عليه. ثم يستغرق فى التفكير، ويعود إلى مكانه.

... بل إننى سأذهب إلى أبعد مما ذهب جوته، وأقول إننى كلما تقدمت فى العمر، وكلما توغلت فى اللب الحقيقى للموسيقى، تراءى لى بوضوح متزايد أن الموسيقى سر عظيم، لغز من الألغاز الكبرى التى لا يدرك كنهها. كلما تزايدت معرفة المرء بالموسيقى، قلت قدرته على إصدار الأحكام عليها. جوته، ومع كل التقدير والاحترام اللذين مازال يتمتع بهما اليوم - وعن حق. جوته لم يكن شخصًا موسيقيًا بالمعنى الدقيق للكلمة. كان شاعرًا فى المقام الأول، وكشاعر - إذا أردنا - كان رجلاً إيقاعيًا أو ملحنًا لغويًا. لكنه لم يكن موسيقيًّا أبدًا. وإلا، لن نستطيع تفسير أحكامه الخاطئة والغريبة أحيانًا. ولكنه كان يفهم كثيرًا فى الروح الصوفية للموسيقى. لا أعرف إذا كنتم تعرفون أن غوته كان من المؤمنين بوحدة الوجود، وبحلول الله فى الطبيعة. ربما. ومذهب وحدة الوجود وثيق الصلة بالصوفية، بل يمكن اعتباره تجليًا للرؤية الصوفية للعالم، وكما تظهر أيضًا فى المذهب التاوى فى الصين، وفى التصوف الهندى، إلى آخره.

هذه الرؤية الصوفية نجدها عبر كل القرون الوسطى وفى عصر النهضة، ثم تظهر مرة أخرى فى القرن الثامن عشر فى الحركة الماسونية. موتسارت - كما قد تعلمون - كان من الماسونيين. تعرف موتسارت فى شبابه الباكر - كموسيقار - إلى الماسونيين، وهذا فى رأيى - وهو ما كان واضحًا بالنسبة إليه أيضًا - الدليل على نظريتى، أن موتسارت كان يعتبر الموسيقى سرًّا ولغزًا، وأنه آنذاك - ببساطة - لم يكن يعرف أكثر من ذلك من الناحية العقائدية. - لا أعرف إذا كان ما قلته معقدًا، ربما تنقصكم المقدمات التمهيدية. أنا شخصيًا تعمقت لسنوات طويلة فى هذا الموضوع. سأقول لكم شيئًا: بصراحة، وإذا أخذنا هذه الخلفية فى الاعتبار، الناس تبالغ فى تقدير موتسارت. الناس تبالغ جدًّا فى تقدير موسيقى موتسارت. فعلا، أعرف أن ما أقوله لن يوافقنى عليه الجمهور العريض، ولكن من المسموح أن أقول - كعازف موسيقى تعمق فى دراسة هذا الموضوع سنوات طويلة وقام بدراسته لأسباب مهنية - أقول إن موتسارت، مقارنًا بمئات من معاصريه الذين ظُلموا وأصبحوا نسيًا منسيًا، موتسارت كان موسيقارًا عاديًا تمامًا، بل أضيف وأقول: لأنه كان موهوبًا وهو طفل، ولأنه بدأ التأليف الموسيقى وهو فى الثامنة، فإن الرجل اقترب بسرعة شديدة من نهايته. المذنب الرئيسى فى ذلك هو الأب، هذه هى الفضيحة. ابنى، إذا كان عندى ابن، ولو كانت موهبته تفوق موهبة موتسارت عشر

مرات، وهو أمر سهل أن يقوم طفل بالتلحين؛ كل طفل يلحن، إذا لقنته ذلك كالقرد، ليس هذا فنا عويصًا، لكنه انتهاك وتعذيب للأطفال، وهو أمر ممنوع فى أيامنا، وحسنًا فعلوا، فالطفل له الحق فى الحرية، هذا شيء. الشيء الآخر، أنه فى عصر موتسارت، لم يكن هناك - واقعيًا - موسيقى. بيتهوفن، شوبرت، شومان، فيبر، شوبان، فاجنر، شتراوس، ليونكافلو، برامز، فيردى، تشايكوفسكى، بارتوك، سترافنسكى... - لا أستطيع أن أحصر كل الأسماء... ولكن ٩٥ فى المئة من الموسيقى التى يعرفها الإنسان، لا بد أن يعرفها الإنسان العادى، ناهيك عن المحترف، هذه الموسيقى لم تكن قد ولدت بعد! كل هذا نشأ بعد موتسارت. كل هذا كان موتسارت يجهله تمامًا! الوحيد، أليس كذلك؟، الوحيد الذى كان يمكن تقليده هو باخ، وباخ كان قد أصبح منسيًا تمامًا؛ لأنه كان بروتستانتيًّا، باخ كان علينا نحن أن نعيد اكتشافه. ولهذا كان الوضع بالنسبة إلى موتسارت آنذاك سهلاً سهولة لا يمكن مقارنتها. كان حرًا طليقًا. لذلك كان بإمكانه أن يجيء ويعزف بلا هموم، ببراءة ونقاء، وأن يلحن كل ما يريده. كما أن الناس كانوا فى ذلك العصر يعترفون بالجميل أكثر من اليوم. لو كنت عشت فى تلك الفترة لأصبحت عازفًا منفردًا مشهورًا فى العالم كله. ولكن موتسارت لم يعترف بكل ذلك أبدًا. على العكس من جوته الذى كان فى هذه النقطة أكثر صدقًا وأمانة. جوته كان يقول دائمًا إنه

محظوظ، وإن الأدب فى عصره كان أرضًا بكرًا. جوتــه كــان محظوظًا. حظه كان تحت قدميه، كما نقــول. موتســارت لــم يعترف بذلك طيلة حياته. وهذا ما آخذه عليه. أنا صريح جدا فى هذه الموضوعات، وما فى قلبى على لســانى؛ لأن مثــل هــذه الأشياء تغيظنى. ثم - وهذا على الهامش - ما كتبه موتســارت للكونتراباص يمكننا إلقاؤه فى الزبالة. ما عدا الفصل الأخير من "دون جيوفانى". غير ذلك فى الزبالة. هذا فيما يخص موتسارت. والآن، لا بد أن أحتسى جرعة أخرى...

ينهض، يتعثر أثناء السير فى الكونتراباص،
ثم يأخذ فى الزعيق:

... اللعنة، حاسب أيها المعتوه! دائمًا فى طريقى! - هــل يمكنكم أن تقولوا لى، لماذا يعيش رجل فى الخامسة والثلاثــين، يعنى أنا، مع آلة موسيقية لا تفعل شيئًا سوى أن تعيقــه علــى الدوام؟ تعيقه، إنسانيًا واجتماعيًا ومكانيًا وجنســيًا وموســيقيًا؟ كالوصمة على جبينه؟ هل تستطيعون تفسير ذلــك؟ اعــذرونى لأننى أزعق، ولكن، من حقى أن أزعق هنا كمــا أريــد. لــن يسمعنى أحد، بسبب الجدران العازلــة للصــوت. لا يســمعنى إنسان... سأكسر رقبته يومًا... يومًا سأكسر رقبته...

يذهب لإحضار زجاجة بيرة أخرى.

موتسارت، افتتاحية "فيجارو"

نهاية الموسيقى. يعود ويقول أثناء صب البيرة:

... اسمحوا لى بكلمة أخرى عن الإيروتيكا: تلك المغنية القصيرة – رائعة. هى قصيرة إلى حد ما، لها عينان فى سواد الليل. لعلها يهودية. هذا سيان عندى. أتعرفون، أنا لا أستطيع أبدا أن أقع فى حب عازفة تشيللو، ولا عازفة فيولا، مع أن – من الناحية النغمية – الفيولا والكونترباص يكمل أحدهما الآخر على نحو رائع – مثلاً: الكونشرتو السيمفونى لديترسدورف. البوق أيضًا، أو التشلو، غالبًا ما نعزف مع التشلو. ولكن من الناحية الإنسانية، ليس هناك توافق. على الأقل بالنسبة لى. كعازف كونترباص أحتاج إلى امرأة هى نقيضى فى كل شىء: خفة، موسيقية، جمال، حظ، شهرة، ولا بد أن يكون لها ثديان...

لقد ذهبت إلى المكتبة الموسيقية، وبحثت هناك عن شىء ملائم لنا. وجدت أغنيتين للسوبرانو بمصاحبة الكونترباص. لحنان غنائيان! طبعا من تأليف ذلك الموسيقار النكرة الذى لم يسمع عنه أحد: يوهان شبرجر، المتوفى عام ١٨١٢، كما أن هناك أنشودة ألفها باخ لتسع آلات، "كانتاته" رقم ١٥٢. ولكن التساعية تتطلب أوركسترا بأكمله تقريبا. إذن، لا يتبقى إلا أغنيتان، ممن الممكن أن نؤديهما معًا، وحدنا. هذا بالطبع ليس أساسًا لعلاقة حب. اسمحوا لى أن أشرب.

ماذا تحتاج مغنية السوبرانو؟ لا داعى لأن نضحك على أنفسنا! السوبرانو تحتاج إلى عازف بيانو جيد. أو – أحسن وأحسن – إلى مايسترو. مخرج لن يكون سيئًا، بل حتى المدير الفنى أهم لديها من عازف الكونترباص. أعتقد كان عندها علاقة بمدير الأوركسترا الفنى. مع أن هذا الرجل قمة فى البيروقراطية. مسئول تنفيذى، لا يفهم فى الموسيقى شيئًا. بغل عجوز بدين وشهوانى، كما أنه لوطى. – ربما لم تنشأ بينهما أى علاقة. بصراحة، لا أعرف. يتساوى الأمر عندى تمامًا. من ناحية أخرى سأشعر بالأسف الشديد لذلك؛ لأننى لن أستطيع أن أعاشر امرأة نكحها المدير الفنى. لن أسامحها على ذلك أبدًا. ولكننا لم نصل بعد إلى هذه النقطة. ولهذا فالسؤال هو: هل سنصل عمومًا إلى أى نقطة؟ فهى لا تعرفنى على الإطلاق. لا

أعتقد أننى لفتُ نظرها يومًا ما. من الناحية الموسيقية، حتمًا لا. وكيف إذن؟ إذا كان ذلك قد حدث، فربما فى الكانتين. منظرى ليس سيئًا مثل عزفى، ولكنها لا تذهب إلى الكانتين إلا نادرًا. تُدعى كثيرًا إلى المطاعم. تأتيها الدعوة من مغنيين أكبر منها عمرًا. من النجوم الضيوف. تُدعى إلى أغلى مطاعم السمك. ذات مرة راقبتها. طبق سمك البورى هناك بـاثنين وخمسين ماركًا. إننى أعتبر ذلك مقرفًا. أمر مقرف أن تجلس فتاة صغيرة مع مغنى تينور فى الخمسين من عمره، أنا حر فى آرائى... الرجل يحصل على ستة وثلاثين ألفًا فى ليلتين! أتعرفون كم يبلغ راتبى؟ بعد خصم الضرائب والمستقطعات ١٨٠٠. ربما أكسب فوقها شيئًا عندما نقوم بتسجيل أسطوانة، أو عندما أحل محل عازف فى أوركسترا آخر. ولكننى أتقاضى فى المعتاد ١٨٠٠، بعد الخصم. هذا ما يتقاضاه اليوم موظف مبتدئ، أو طالب يعمل إلى جانب الدراسة. وماذا تعلم هؤلاء؟ لا شىء! أنا درست أربعة أعوام فى المعهد العالى للموسيقى، وتعلمت التأليف الموسيقى عند البروفيسور كراوتشنيك، وعند البروفيسور ريدرر علم الهارمونية. ثلاث ساعات قبل الظهر كنت أتمرن، وفى المساء أربع ساعات عزف فى الحفلات الموسيقية، وعندما لا يكون عندى حفلة، لا بد أن أبقى على استعداد لأحل محل زميل إذا اقتضت الضرورة ذلك، وبالتالى لا أنام قبل نصف الليل. اللعنة! ولو لم أكن أتمتع بالموهبة التى تتيح لى العزف بدون

أخطاء، لتحتم على أن أعمل يوميًا عملاً شاقًا لمدة أربع عشـرة ساعة! –

ولكننى طبعًا أستطيع الذهاب – إذا أرادت – إلى مطعـم سمك! وسأدفع اثنين وخمسين ماركًا مقابل أكلة سمك، إذا كـان ولا بد أن أفعل ذلك. ولن يرف لى جفن. أنـتم لا تعرفـوننى، لكننى أجد ذلك مقرفًا! كما أن هؤلاء السادة يتزوجون عن طريق البنك. – من فضلكم افهمونى: عندما تجىء إلـى – ولكنهـا لا تعرفنى! – وتسألني: "دعنا ياحبيبى نذهب لنأكـل فـى مطعـم سمك"، فسأرد قائلاً: "طبعًا يا قلبى، لم لا، فلنأكـل سـمكًا يـا روحى، حتى لو كان ثمن الطبق ثمانين ماركًا، غير مهم." أنـا مهذب وشهم مع السيدة التى أحبها، شهم إلى أقصى درجة. ولكن الأمر مقرف عندما تخرج هذه السيدة مع رجال آخرين. إننـى أرى الأمر مقرفًا! السيدة التى أحبها أنا لا تـذهب مـع رجـال آخرين إلى مطاعم سمك! ليلة بعد ليلـة!... صـحيح أنهـا لا تعرفنى... لكن... ولكن هـذا هـو عـذرها الوحيـد. عنـدما تعرفنى... عندما تتعرف إلى... ليس هذا محـتملاً، ولكـن... عندما تعرفنى، عندئذ سوف يكون حسابى معها عسيرًا، أستطيع أن أؤكد لكم ذلك من الآن، تأكدوا تمامًا، لأن... لأن...

فجأة يبدأ فى الصراخ:

... أنا لا أسمح لزوجتى، فقط لأنها سوبرانو، ولأنها ستغنى يومًا دور "عايدة" أو "بترفلاى" أو "دورابيلا"، وأنا مجرد عازف كونتراباص... أنها... من أجل ذلك... وتذهب إلى مطاعم السمك... أنا لن... اعذرونى... لا بد أن... أهدأ... أعتقد... أهدأ... هل تعتقدون أننى... أن امرأة ما... عمومًا... يمكن أن تقبلنى...؟

يذهب إلى جهاز الأسطوانات،
ويضع أسطوانة.

أغنية "دورابيلا"... من الفصل الثانى من أوبرا "كوزى فان توته" Cosi fan tutte...

مع الموسيقى يشرع فى الانتحاب
بصوت خافت:

أتعرفون، عندما يسمعها الإنسان تغنى، لا يعتقد أنها قادرة على أداء مثل هذه الأدوار. صحيح أنها لا تحصــل إلا علــى أدوار صغيرة - بائعة الورد الثانية فى "بارسيفال"، مغنية المعبد فى "عايدة"، العمة فى "بترفلاى"، وهكذا - ولكن عندما تغنـــى، وعندما أسمعها تغنى، أقول لكم بصراحة، عندئذٍ يذوب قلبى، لا أجد تعبيرًا غير ذلك، ثم تذهب هذه الفتاة مع نجم مــن النجــوم الضيوف إلى مطعم سمك! وتأكل ثمار البحر أو حساء الســمك! بينما يقف الرجل الذى يحبها فى غرفة عازلة للصوت ولا يفعل شيئا سوى التفكير فيها، دون رفيق إلا هذه الآلة المنبعجة، هــذه الآلة التى لا يستطيع أن يستخرج منها نغمة واحــدة يمكــن أن تغنى عليها!...

أتعرفون ماذا أحتاج؟ إننى دوما فى حاجة إلى امــرأة لا ألقاها. وبقدر عجزى عن لقياها، فإننى أتمسك بهــا ولا أشــعر بالحاجة إلى أخرى. مرة، أثناء بروفــات "أريادنـــه"، أردت أن أفرض عليها نفسى. كانت تغنى "صدى الصوت". دور صغير، لا تردد سوى بعض الأصوات، والمخرج لم يرســلها إلا مــرة واحدة إلى المقدمة، على المنصة. من هناك كان يمكننى رؤيتها، لو كانت ألقت نظرة ناحيتى، لو كانت حولت عينيها عن المدير الموسيقى العام... لقد فكرت وقلت لنفسى: لو فعلت الآن شــيئاً، لو اســتحوذت على اهتمامها... مثلاً إذا ألقيت الكونترابــاص،

أو إذا صدمت قوسي بالتشيللو أمامي، أو إذا - ببساطة - عزفت عزفًا فاضحًا في خروجه عن النوتة.. وربما يلاحظون ذلك في "أريادنه"؛ لأننا عازفان فقط على آلة الباص...

إلا أنني في النهاية صرفت النظر. الكلام أسهل بكثير من الفعل. وأنتم لا تعرفون مديرنا، إذا سمع نغمة خاطئة، يعتبرها إهانة موجهة إليه شخصيًّا، كما أنني كنت سأشعر أن تصرفي طفولي جدًّا... أن أبدأ علاقتي بها عبر نغمة خاطئة... ثم أتعرفون، عندما يعزف الإنسان في أوركسترا، مع الزملاء، ثم فجأة، وعن عمد، بكامل الوعي والقصد يعزف نشازا... - لا، لا أستطيع أن أفعل ذلك. لا، أمانتي الموسيقية تمنعني من ذلك. وقلت لنفسي: إذا تحتم عليك أن تعزف خطأ لكي تنتبه إلى وجودك، مجرد وجودك، فمن الأفضل ألا تنتبه إليك. هكذا أنا.

عندئذ حاولت أن أعزف عزفًا جميلاً بارعًا، بقدر ما تسمح آلتي بذلك. وقلت لنفسي، سيكون ذلك إشارة لي: إذا لفتُ نظرها بعزفي الجميل، وإذا ألقت نظرة ناحيتي - إذن فهي المرأة التي سأعيش معها بقية حياتي، سارة للأبد. ولكن إذا لم تنظر ناحيتي، فسينتهي كل شيء. أي نعم! هكذا هو الإنسان في موضوع الحب: يؤمن بالخرافات - ولم تنظر ناحيتي. ما أن بدأت أعزف عزفًا جميلاً، حتى نهضت - وفقًا لتعليمات المخرج - ورجعت إلى الخلف. لم يلفت عزفي أنظار أي

شخص. لا المدير العام، ولا هافينجر، عازف الباص الأول الذى يجلس بجانبى؛ حتى هو لم ينتبه لجمال عزفى...

هل تذهبون كثيرًا إلى الأوبرا؟ تخيلوا أنكم ذاهبون إلى الأوبرا، مساء اليوم مثلاً، افتتاح مهرجان فاجنر، أوبرا "ذهب الراين". ما يزيد عن ٢٠٠٠ شخص فى ثياب السهرة والبدل الداكنة. فى الجو يفوح شذا العطور ومزيل رائحة العرق ورائحة أجساد النساء المستحمة لتوها. الحرير الأسود فى البدل الإسموكنج يومض، ثنيات القفا المكتنزة تلمع، وفصوص الماس تتلألأ. فى الصف الأول رئيس الوزراء مع عائلته، وأعضاء مجلس الوزراء، وضيوف مشهورون من كل أنحاء العالم. فى "لوج" مدير المسرح يجلس المدير مع قرينته وصديقته وعائلته وضيوف الشرف. فى "لوج" المدير الموسيقى العام يجلس المدير مع قرينته وضيوف الشرف. كلهم فى انتظار كارلو ماريا جولينى، نجم السهرة. الأبواب تُغلق فى هدوء، الثريا الكبيرة تُرفع، والأنوار تخفت وتنطفئ. المكان معبق بالعطر والانتظار. جولينى يظهر. تصفيق. ينحنى أمام الجمهور. شعره – المغسول قبل الحفلة – يطير فى الهواء. ثم يلتفت إلى الأوركسترا. السعال لآخر مرة. صمت. يرفع ذراعيه، ينظر إلى عازف الكمان الأول، إيماءات، نظرة أخرى، آخر سعلة...

ثم، فى هذه اللحظة السامية، عندما تمسى الأوبـرا كونًـا بأكمله، واللحظة الحاضرة تغدو لحظة نشوء الخليقة، فى هـذه اللحظة، عندما ترنو الأبصار فى ترقب وانتظار، عندما تنحبس الأنفاس، وتقف بنات الراين الـثلاث خلـف السـتار وكـأنهن مُسمّرات هناك - فى هـذه اللحظـة، ومـن آخـر صـفوف الأوركسترا، من هناك، حيث يقف عازفو الكونترباص، تنطلق صرخة من قلب عاشق...

يصرخ:

... سارة!!!

تأثير هائل! - فى اليوم التالى سيظهر الخبر فى الصحف، سيطردوننى من أوركسترا الدولة، وسأذهب إليها بباقة زهـور، تفتح الباب، ترانى لأول مرة، أقف هناك كالبطل، أقول لها: "أنا الرجل الذى سبب لك الإحراج؛ لأننى أحبك." العناق، الوصال، النشوة، ذروة السعادة، العالم يضمحل ويختفى.. آمين.

طبعًا حاولت أن أطرد سارة من دماغي. ربما تكون فقيرة تمامًا من الناحية الإنسانية، صفرًا فى الأخلاق، فى الحضيض ذهنيًا، غير جديرة إطلاقًا برجل مثلى...

ثم أسمع صوتها فى كل بروفة، هذا الصوت، هذه الحنجرة الربانية... أتعرفون، الصوت الجميل هو – فى حد ذاته– ذكاء ولماحة، حتى لو كانت المرأة قمة فى الغباء، هذا هو المريع فى الموسيقى.

ثم الجاذبية الجنسية. مجال لا يستطيع أى إنسان أن يبقى بمعزل عنه. أريد أن أقول: عندما تغنى، سارة، أشعر ببدنى يقشعر، وأكاد أشعر بنشوة جنسية – أرجوكم، لا تسيئوا فهمى. إننى أستيقظ أحيانا فى الليل – وأنا أصرخ. أصرخ لأننى كنت أحلم بها تغنى، يا إلهى! الحمد لله أن جدران غرفتى عازلة للصوت. أكون غارقًا فى عرقى، ثم استغرق فى النوم مرة أخرى – وأستيقظ ثانية بسبب صراخى. ويستمر الحال هكذا طوال الليل: هى تشدو، وأنا أصرخ، أغفو... وهكذا دواليك... هذا هو الجنس.

ولكن أحيانًا – طالما نتحدث عن هذا الموضوع – تظهر لى أثناء النهار أيضًا. طبعًا فى الخيال فقط. أنا... ربما يبدو كلامى غريبًا... أفكر عندئذ أنها ستقف أمامى، ملاصقة لى، هكذا مثل الكونترباص الآن. عندئذ لا أستطيع أن أمنع نفسى،

أحتضنها... هكذا... وباليد الأخرى هكذا... مثل هــذا القــوس على ردفيها... أو بالعكس، هكذا، كما يقف عازف الكونترا باص خلف آلته، وباليد اليسرى على نهديها، هكذا.. كما على وتر الــ "صول".. بانفراد... من الصعب علــيكم أن تتخيلــوا الآتــى - وباليمنى حولها، بالقوس، هكذا، من أسفل، ثم هكذا وهكذا...

بقبضات هوجاء يمر على الكونترا باص،
ثم يتخلى عنه ويجلس منهكًا على كرسيه،
ويصب لنفسه بيرة.

... أنا صنايعى. فى أعماقى أنا صنايعى. لست موسيقيًا. لست، بالتأكيد، أكثر موسيقية منكم. أنا أحب الموسيقى. أستطيع أن أميز إذا كان الوتر غير مضبوط، وأستطيع أن أفــرق بــين التون الكامل والنصف تون، ولكننى لا أستطيع أن أعزف جملة موسيقية واحدة. لا أستطيع أن أعــزف نغمــة واحــدة عزفًــا جميلاً...

وهى تفتح فمها، وكل ما يخرج منه رائــع. حتــى لــو ارتكبت آلاف الأخطاء، فإن غناءها رائع! وليس هذا ذنب الآلة.

هل تعتقدون أن فرانتس شوبرت كان سيبدأ سيمفونيته الثامنة بآلة لا يستطيع العازف أن يعزف عليها عزفًا جميلاً؟ أهذا هو رأيكم في شوبرت؟ – ولكننى أنا لا أستطيع. الذنب ذنبى. من الناحية التقنية، أستطيع عزف كل شيء. من الناحية التقنية، تلقيت تأهيلاً ممتازًا. تقنيًا، أستطيع – إذا أردتُ – أن أعزف لكم كل متتالية من متتاليات بوتسينى، الذى يُعتبر ملك الكونترباص، مثل باجانينى فى الكمان. ليس هناك كثيرون يستطيعون أن يقلدونى فى ذلك. تقنيًا، وإذا أردت أن أتدرب لأصل إلى هذا المستوى، ولكننى لا أتدرب؛ لأننى لا أجد معنى لذلك، ولأننى لستُ مهيئًا لذلك. لو لم تكن الموهبة الداخلية تنقصنى، أتفهمون، على الصعيد الموسيقى – وأنا أستطيع الحكم على ذلك؛ فالموهبة لا تنقصنى إلى حد التعامى عن فقر موهبتى، بل لدى من الموهبة ما يسمح لى بالحكم عليها – وهذا ما يميزنى عن الآخرين، إيجابيًا – إننى أتحكم فى نفسى، مازلت، والحمد لله، أعرف ما أقدر عليه، وما لا أقدر، وإذا كنت – وأنا فى الخامسة والثلاثين– قد أصبحت موظفًا مدى الحياة فى أوركسترا الدولة؛ فمعنى ذلك أننى لست غبيًّا إلى هذا الحد الذى يجعلنى أفكر – مثل البعض – أننى عبقرى! عبقرى موظف! عبقرية مدفونة فى التراب، وموظف حتى الموت، يعزف على الكونترباص فى أوركسترا الدولة...

كان من الممكن أن أتعلم العزف على الكمان، لو كانــت موهبتى كبيرة، أو التأليف الموسيقى، أو قيـادة الأوركسـترا. ولكنها ليست كبيرة إلى هذا الحد. إنها بالكاد تكفى لكى أخربش وأحك على آلة لا أحبها، بدون أن يلاحظ الآخرون أننى سـيئ. لماذا أفعل ذلك؟

يبدأ فجأة فى الصراخ:

... ولِمَ لا؟ لماذا يكون حالى أفضل من حالكم؟ نعم، أنت! أيها المحاسب! الموظف فى شركة تصدير! العاملة فـى معمـل لتحميض الصور! المحامى!...

فى غمرة انفعاله يذهب إلى النافذة ويفتحها
على مصراعيها. طوفان من ضجيج الشارع
يغمر الحجرة.

... أم أنك - مثلى - تنتمى إلى الطبقة التى مازالت تتمتع بامتياز العمل باليدين؟ ربما تكون أحد الـذين يعملـون ثمـانى

ساعات يوميًّا فى تكسير الأرضيات الخرسانية باستخدام شواكيش الهواء الضاغط. أو أحد الذين يجمعون صفائح الزبالة ويفرغونها فى عربة الزبالة، ثمانى ساعات يوميًّا. هل يتناسب ذلك مع مواهبك؟ وهل يضايقك لو كان هناك ربما شخص آخر يفرغ صفيحة الزبالة أفضل منك؟ هل أنت أيضًا مفعم بالمثالية ونكران الذات والتفانى فى حب العمل الذى تؤديه؟ إننى أضغط على أربعة أوتار بيدى اليسرى حتى ينز منها الدم، وأظل أمر على آلتى بالقوس المصنوع من شعر الخيل حتى أشعر بالشلل فى ذراعى؛ كل ذلك كى أصدر صوتًا مطلوب منى إصداره، صوتا. الفارق الوحيد بينى وبينك هو أننى أؤدى عملى أحيانًا مرتديًا بدلة الفراك...

يغلق النافذة.

... والفراك أحصل عليه مجانًا. على فقط توفير القميص. لا بد أن أغير ملابسى الآن. اعذرونى، لقد انفعلت. لم أكن أريد أن أنفعل. لم أكن أريد أن أهينكم. كل واحد منا يقف مكانه، ويفعل كل ما فى وسعه. أما لماذا وصل الواحد منا إلى هناك، أو لماذا بقى هناك، وهل... كل هذه الأسئلة لا نملك نحن الإجابة عليها...

أحيانًا أتخيل تخيلات في غاية القذارة، معذرة. من قبل، عندما تخيلت سارة أمامى مثل كونتراباص، هى، امرأة أحلامى، تخيلتها أمامى مثل كونتراباص، هى، الملاك الذى يعلونى - موسيقيًّا - بدرجات ودرجات... يطير فوقي... تخيلتها أمامى على هيئة هذا الصندوق القذر المسمى كونتراباص، الذى ألمسه بأصابعى ذات البشرة السميكة، وأمر عليه بقوس قذر يرتع فيه القمل... "تفوه" على هذه التخيلات القذرة التى تهاجمنى، كالشهوة، أحيانًا، عندما أفكر بالأمر، كالغريزة، لا يمكن ردها. أنا بطبيعتى لست غريزيًّا. أنا بطبيعتى إنسان يلجم شهواته. أنا لا أصبح غريزيًّا إلا عندما أفكر. عندما أفكر، يسبقنى خيالى مثل حصان مجنح، ثم يصرعنى.

"إن التفكير" - يقول صديق لى يدرس الفلسفة منذ اثنين وعشرين عامًا، ويعد الآن رسالة الدكتوراه - "التفكير أمر صعب ومعقد، أكثر صعوبةً من أن يمارسه العامة والرعاع"، إلا أن - صديقى - لن يجلس إلى بيانو ليعزف سوناته؛ لأنه لا يستطيع ذلك. ولكن كل إنسان يعتقد أنه يستطيع التفكير، وهكذا ينهمك فى التفكير بلا ضوابط ولا لجام، هذا هو الخطأ الكبير الذى يرتكبه الناس هذه الأيام - يقول صديقى، ولهذا تحدث هذه الكوارث التى سنفنى بسببها، كلنا معًا. وأنا أقول: عنده حق. لا، لن أزيد على ذلك. والآن، لا بد أن أغير ملابسى.

يمشى مبتعدًا، ثم يحضر ملابسه، ويواصل التحدث أثناء ارتداء الملابس.

أنا – اعذرونى لأن صوتى سيعلو الآن قليلاً، ولكن صوتى يعلو بعد شربى البيرة – أنا، باعتبارى عضوًا فى أوركسترا الدولة، وكموظف لا يمكن فصله، على أن أشتغل عددا معينا من الساعات فى الأسبوع، ومن حقى خمسة أسابيع إجازة. مؤمن على فى حالة المرض. كل عامين أحصل تلقائيًا على علاوة. وفيما بعد على راتب التقاعد. أنا أتمتع بالأمان الكامل...

أتعرفون – هذا يسبب لى أحيانًا خوفًا هائلاً، إلى درجة أننى... لا أجرؤ على الخروج من البيت، إلى هذا الحد أتمتع بالأمان. فى أوقات فراغي – وأنا لدى وقت فراغ كبير – أفضل البقاء فى البيت، من الخوف، كيف، كيف أشرح لكم ذلك؟ إنه شعور بالضيق، كابوس، أشعر بخوف مريع من هذا الأمان، إنه يشبه الشعور بالخوف من الأماكن المغلقة، عُصاب.. الخوف من الوظيفة الثابتة – خصوصًا عند عازف الكونتراباص. لا يوجد عازف كونتراباص يعمل حرًا. أين إذن؟ الكونتراباص يعنى

التوظيف مدى الحياة. حتى مديرنا الموسيقى عنده عقـد لمـدة خمس سنوات، وإذا لم يمددوا له العقد، يرحـل. علـى الأقـل نظريًا، أو مدير عام المسرح. مدير عام المسرح هو الكل فـى الكل، لكنه قد يُفصل. مديرنا - على سبيل المثال - إذا وضـع فى البرنامج أوبرا للموسيقار هينتسه، فإنه يُفصل. لـيس علـى الفور، ولكن بكل تأكيد؛ لأن هينتسه شيوعى، ومسـرح الدولـة ليس مكانًا لأمثال هؤلاء، أو سيدبرون له الدسـائس والمكائـد السياسية...

أما أنا فلا يمكن فصلى أبدًا. يمكننـى أن أعـزف أو لا أعزف ما أريد، ولن أُفصل. طيب.. يمكنكم أن تقولـوا إننـى عندئذ سوف أجازف... ولكن هكذا هى الـدنيا. العـازف فـى الأوركسترا كان دائمًا موظفًا ثابتًا. اليوم موظف لـدى الدولـة، وقبل مائتى عام لدى البلاط الملكى. ولكن آنذاك كان من الممكن أن يموت الأمير، وبالتالى تُحل فرقة البلاط الموسيقية، نظريًّـا. اليوم كل ذلك مستحيل. مستبعد الحدوث. مهما حدث. حتى أثناء الحرب - سمعت ذلك من الزملاء الأكبر سنًا - سقطت القنابل، انهار كل شىء، المدينة.. صارت أنقاضًا ورمـادًا، والأوبـرا احترقت حتى أضاءت الأفق - ولكن فى القبو كان أوركسـترا الدولة يتدرب، الساعة التاسعة صباحًا. أمر يدفع إلـى اليـأس. طبعا يمكننى أن أستقيل. يمكننى أن أذهب إليهم، وأقـول: أنـا

مستقيل. سيخرج ذلك عن المألوف. لم يفعلها كثيـرون. ولكـن يمكننى أن أفعلها، هذا مشروع. عندئذ سأكون حرًّا... نعم، وماذا بعد؟ ماذا سأفعل عندئذ؟ عندئذ سأكون فى الشارع...

أمر يدفع إلى اليأس. الإنسان مصيره إلى البؤس والفقـر، هكذا - أو هكذا...

فترة صمت. يهدأ. الجمل التالية
بصوت هامس:

... إلا إذا ألقيت عرضَ اليـوم فـى صـفيحة الزبالـة، وصرخت باسم سارة. سيكون ذلك فعلاً بطوليًا. أمـام رئـيس الوزراء. الشهرة لها، والطرد لى. شيء لم يحـدث مـن قبـل. صرخة عازف الكونترباص. ربما ينتشر الرعب. أو ربما يطلق على الرصاص حارس رئيس الوزراء الشخصى. سهوًا. كـرد فعل طائش. أو ربما يطلق النار سهوًا على المايسترو الضيف. على كل حال سيحدث شيء. وستتغير حياتى تغيرًا حاسمًا. نقطة فاصلة فى سيرتى الذاتية. وحتى لو لم تكن سارة مـن نصـيبى بالرغم من ذلك، فلن تنسانى أبدًا. سأصبح نادرة من النوادر التى تحكيها طوال حياتها المهنية، طوال حياتها. صرختى سـتكون

عندئذ فى مكانها. وأنا سأُفصل وأطير... سأطير... مثل مــدير المسرح.

يجلس ويتناول جرعة كبيرة من البيرة.

ربما أفعلها. ربما لا بد أن أذهب الآن، هكذا كمـــا أنـــا، أحشر نفسى هناك، وأصرخ... سادتى!... الإمكانية الأخرى هى موسيقى الحجرة. أن تكون مطيعًا، مجتهدًا، أن تتمرن، وتتحلى بالصبر، أن تصبح العازف الأول فى أوركسترا درجـــة ثانيـــة، فرقة صغيرة لموسيقى الحجرة، ثمانية عازفين، أســـطوانة، أن تكون محل ثقة، مرنًا، أن تصيب بعض الشهرة، بكل تواضـــع، ثم النضج شيئًا فشيئًا لعزف خماسية لشوبرت، "خماسية السلمون المُرَقّط".

عندما كان شوبرت فى عمرى، كان قد مر علـــى موتـــه ثلاث سنوات. لابد من أن أذهب الآن. سيبدأ الحفل فى الســـابعة والنصف. سأضع لكم أسطوانة أخـــرى. شـــوبرت، مقطوعـــة خماسية للبيانو والكمان والفيولا والتشيللو والكونترباص، مقـــام "لا" كبير، كتبها عام ١٨١٩، وعمره ٢٢ سنة، بتكليف من مدير منجم فى شتاير...

يضع الأسطوانة.

... سأذهب الآن. سأذهب إلى الأوبرا وأصرخ. إذا واتتنى الجرأة. يمكنكم أن تقرأوا الخبر فى الصحيفة. مع السلامة!

خطواته تبتعد. يغادر الغرفة، وتسمع تكة القفل. فى هذه اللحظة تبدأ الموسيقى. الحركة الأولى من "خماسية السلمون المُرَقّط" لفرانتس شوبرت.

الهوامش

(١) بلبلة لغوية: إشارة إلى القصة الواردة فى التوراة التى تقول إن الأرض كلها كانت تتكلم لغة واحدة. وعندما أراد البشر بناء برج عال رأسه بالسماء، بلبل الله ألسنتهم "حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض... لذلك دُعى اسم المدينة بابل". (سفر التكوين، الإصحاح الحادى عشر).

(٢) سدوم وعمورة مدينتان ورد ذكرهما فى التوراة، يرمزان إلى مرتع الشر والإثم والخطيئة؛ لذا أهلك الرب المكان بأن أمطر "على سدوم وعمورة كبريتًا ونارًا من السماء"، ولم ينج من المدينتين إلا لوط وزوجته وابنتاه. (سفر التكوين، الإصحاح الثامن عشر وما يليه).

(٣) فى الغناء الأوبرالى تُرتب الأصوات من الطبقة العالية إلى الطبقة المنخفضة على النحو التالى:
- لدى النساء: سوبرانو، متسو سوبرانو، ألت.
- لدى الرجال: تينور، باريتون، باص.

(٤) باص جامبا: آلة من أسرة الفيولينه تشبه التشللو، لكنها تُعزف بالاستناد إلى ركبة العازف، ولها أحجام مختلفة.

(٥) الفرتيوزو هو العازف المنفرد البارع لآلة، وهى مرتبة لا يبلغها إلا أمهر العازفين. يبرز دور الفرتيوزو فى الكونشرتو المخصص لآلته. ومن أشهر العازفين المنفردين للكمان الفرتيوزو يهودى مانوهين، وللبيانو فلاديمير هوروفيتس، ومن مصر عازف البيانو رمزى يسى. وقد كتب يحيى حقى فصلاً جميلاً عن الفرتيوزو فى كتابه "تعال معى إلى الكونسير"، بعنوان: "النجم".

(٦) Yehudi Menuhin (١٩١٦ - ١٩٩٩): يهودى أمريكى، من أشهر فرتيوزو الكمان فى العالم. يصفه يحيى حقى فى صفحة ٨٤ وما يليها من كتابه المذكور أعلاه.

(٧) سيزيف (أو كيزينوس): هو ابن الملك إيلوس فى الميثولوجيا الإغريقية. ويرمز كيزينوس إلى الهرطيق المارق الذى يحتقر الآلهة والناس، والذى ينجح بمكره الفائق فى الانتصار على الموت مرات ومرات، إلى أن يُعاقب ويحكم عليه بأن يدحرج حجرًا على جبل مائل حتى الأبد. وفى كل مرة، وقبل أن يصل إلى القمة، يتدحرج الحجر إلى أسفل، ويعيد كيزينوس المحاولة.

أما برومثيوس فقد كان معروفًا (أيضًا عند الإغريق) بذكائه وفطنته وسعة حيلته. حاول أن يخدع زيوس، كبير الآلهة، وعقابًا له حرم الإله البشرية من النار. وعندما سرقها برومثيوس ليعيدها إلى الأرض، أمر زيوس بربطه إلى صخرة حيث يلتهم نسر كل يوم قطعة من كبده، تنمو أثناء الليل مرة أخرى. وفى النهاية شعر هرقل بالتعاطف مع معاناة برومثيوس، فأنقذه.

(٨) Franz Schubert, Forellenquintett.

والسلمون المُرَقَّط من الأسماك النهرية، ويُطلق عليه أيضًا التروتة.

(٩) الموسيقار كارل ماريا فون فيبر Carl Maria von Weber (١٧٨٦ – ١٨٢٦) هو رائد الأوبرا الشعبية الرومانسية فى الموسيقى الألمانية.

(١٠) إشارة إلى كتاب المؤلف الروسى سولجنستين "أرخبيل جولاج". هذه التسمية كانت تطلق أيضًا على نظام معسكرات العقوبة والعمل فى الاتحاد السوفيتى.

المؤلف فى سطور
باتريك زوسكيند

من مواليد ٢٦ مارس ١٩٤٩، ويعد ظاهرة فريدة بين الكُتَّاب الألمان. فقد كتب مسرحية «الكونترباص» عام ١٩٨٠، ثم كتب عدة قصص وروايات أهمها: «العطر» عام ١٩٨٥، ثم كتب قصتين طويلتين هما «الحمامة» و«حكاية السيد زومر»، ثم كتب ثلاث قصص قصيرة ترجمت إلى العربية بعنوان «هوس العمق»... إلخ.

المترجم فى سطور
سمير جريس

من مواليد القاهرة عام ١٩٦٢. حصل على الليسانس فى اللغة الألمانية وآدابها من كلية الألسن جامعة عين شمس، ودبلوم الترجمة من جامعة القاهرة، وحصل على درجة الماجستير فى الترجمة من جامعة ماينتس (ألمانيا)، وكانت أطروحته عن «إشكاليات ترجمة الأدب الألمانى إلى العربية - هاينريش بُل نموذجًا».

ترجم عددًا من الأعمال الأدبية عن الألمانية، منها: لولفجانج بورشرت: «شدو البلبل» (سلسلة آفاق الترجمة، هيئة قصور الثقافة)، وماكس فريش: «مونتاوك» (دار الجمل بألمانيا)، وهاينريش: «وكان مساء...» (سلسلة نوبل بدار المدى، دمشق)، وصدر له عن المجلس الأعلى للثقافة: إيريش كستنر: «مدرسة الطغاة» ضمن المشروع القومى للترجمة.

وقد نال الجائزة الأولى فى ترجمة القصة من المجلس الأعلى للثقافة فى مصر عام ١٩٩٦. «قصص بسيطة» نشرت ضمن المشروع القومى للترجمة.

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للـترجمـة مشـروع تنميـة ثقـافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتـها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	چيرار چينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عتمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	بول ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	بإشراف : محمد الجوهرى
٦٢-	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانغ رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعدور
١٠٧-	صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

١١٣-	راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	سمية رمضان
١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ليس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنينل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	چوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيفال (مسرحية)	ريتشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالرءوف البمبى
١٤٧-	مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨-	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابى
١٥٣-	غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى آنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التلمسانى
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٩-	الأيديولوچية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسبانى	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦-	العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨-	دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩- العمى والبصيرة: مقالات فى بلاغة النقد المعاصر	بول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣- عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧- سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦- الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧- ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثان	على إبراهيم منوفى
٢١٩- بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠- الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥- حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

٢٢٧- المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	أرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز – رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١- فى انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤- الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩- لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوڤا	حسن بيومى
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨- الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١- رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	جون جريبن	على يوسف على
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الجينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرءوف البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنونًا (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل مورين	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣- أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالاباراته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكى
٣٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٣١٠- أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥- جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦- محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايترى اسبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢- وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو يوجين كليتباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عبد إبراهيم
٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤- لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٣٤١- قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٣٤٢- سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٤٣- العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٣٤٤- الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمان (شعر)	بونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٣٤٧- الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٣٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٣٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٣٥٧- متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٣٥٩- محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٣٦٤- حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٣٦٨- المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢- عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٣٧٤- اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٣٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٣٧٩-	ملك فى الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٣٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٣٨٣-	هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤-	القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥-	مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦-	دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧-	أغنيات وسوناتات (شعر)	جون دن	بهاء چاهين
٣٨٨-	مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٣٨٩-	تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠-	الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١-	الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٣٩٢-	مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣-	فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٣٩٤-	القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥-	آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٣٩٦-	السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٣٩٧-	أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨-	أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩-	أقدم لك: كامى	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠-	مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١-	أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢-	أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣-	ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	تودور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤-	تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥-	إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦-	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧-	الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨-	معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩-	انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠-	خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١-	همس من الماضى	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣-	أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤-	الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	أمل الصبان
٤١٥-	صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦-	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبى للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى الأول	روى متحدة	أشرف كيلانى
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية)	باى إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩- أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- أقدم لك: ماكياڤللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندى فى بلاد الشرق العربى	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المرابى (رواية)	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أروندانى روى	فخرى لبيب
٤٤٢- حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥- حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيڤوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيڤانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وربيبكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجينانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكآن	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد النتة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهـــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسِّرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	إدموند هُسِّرل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار البيغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤- كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥- اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧- العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨- النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠- فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢- أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤- كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥- كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦- ربما كان قديسًا (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧- سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩- الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	آدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠- الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١- كوكب مرقَّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢- كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣- العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦- إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨- استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠- الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤- الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦- أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧- أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨- أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفلْ إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩- بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ
٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١- ما الذى حَدَثَ فى «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	صفاء فتحى
٥٣٢- المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعى
٥٣٣- تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوى
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقى جلال
٥٣٧- للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوى
٥٣٨- النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	محمد الحديدى
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١- هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤- أقدم لك: ميلانى كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧- أقدم لك: بارت	فيليب تودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠- أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١- الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الرءوف اليمبى
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦- أقدم لك: چان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩- الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠- صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١- جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢- بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣- ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤- عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥- الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦- تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧- الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨- الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومی بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١-	تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤-	مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعى
٥٧٥-	الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الرءوف
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكى	جون ماهر وجودى جرونز	محيى الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١-	الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود دولت آبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨-	أمنحوتب الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩-	تمبكت العجيبة (رواية)	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليرى	بكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوى
٦٠٠-	الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان ڤوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢-	ليوتار: نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافى	أرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦-	قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩- الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠- العمارة المدجنة	رفائيل لويث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١- النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢- رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣- السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤- بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥- عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيريني	محمد رفعت عواد
٦١٦- أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧- الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩- مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠- السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١- النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. أدمز	فؤاد عكود
٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣- نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤- أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥- الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧- حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨- أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠- سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١- مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥- التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦- حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧- مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨- الديمقراطية والشعر	روبرت بن ورين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩- فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠- ألكسياد	الأميرة أنّاكومنينا	حسن حبشى
٦٤١- برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤- العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سيهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	ولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٣)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	تى. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تادووش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودى جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زارايت	جمال الجزيرى
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو بارجاس يوسا	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحداثة	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالحميد مدكور
٧٠٦-	الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراعنة من؟	دونالد مالكولم ريد	رءوف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد آدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	إيان هاتشباى وجوموران - إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ١)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٣-	ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ٢)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٤-	ميراث الترجمة: حديث القلوب	لامنيه	حنا صاوه
٧١٥-	جامعة كل المعارف (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (جـ٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (جـ٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (جـ٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

٧٢١-	فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الغنى
٧٢٢-	الصفيحة وقصص أخرى	بشار كمال	الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	اليسار الفرويدى	بول روبنسون	عبده الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون فى المغرب	غييرمو غوثالبيس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر (رواية)	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس آليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية فى إيران	صادق زيباكلام	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	آن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	النوع: الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قدرى عمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة (رواية)	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	مأساة عطيل (مسرحية)	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونابرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة فى العربية	مايكل كوبرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج٢)	باتريك ل. آبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	دمشق من عصر ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٤٠-	خطابات السلطة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكوادرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة: منظور داروينى	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المآثر السلطانية	بيك الدنبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧-	الاستعارة فى لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	إيكولوچيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإليازة	هوميروس	بإشراف: أحمد عتمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عاروري
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنَّا مارى شيمل	عبدالسلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسبانى خلال القرن العشرين	أندرو ب. دبيكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العيون الساحرة	إنريكى خارديل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	آمال الروبى
٧٥٨-	الإحساس بالعولمة	بروس روبنز	عاطف عبدالحميد

٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١-	جيوب مثقلة بالحجارة (رواية)	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢-	المسلم عدواً و صديقاً	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣-	الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤-	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥-	ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	خواجة الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦-	الشرق المتخيل	تيرى هنتش	غازى برو وخليل أحمد خليل
٧٦٧-	الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨-	حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩-	أدباء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار وضياء زاهر
٧٧٠-	السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالدوس	صبرى التهامى
٧٧١-	السيد سيجوندو سومبرا	ريكاردو جويرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢-	بريخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣-	دائرة المعارف الدولية (جـ٢)	جون فيزر وبول ستيرجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤-	الديموقراطية الأمريكية: التاريخ والمرتكزات	مجموعة من المؤلفين	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥-	مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦-	منظومة مصيبت نامه (مج١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧-	الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨-	صفوة المديح	مولانا محمد أحمد ورضا القادرى	حازم محفوظ
٧٧٩-	خيوط العنكبوت وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم وسارة تاكاهاشى
٧٨٠-	من أدب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١-	الطريق إلى بكين	هدى بدران	نبيلة بدران
٧٨٢-	المسرح المسكون	مارفن كارلسون	جمال عبد المقصود
٧٨٣-	العولمة والرعاية الإنسانية	فيك جورج وبول ويلدنج	طلعت السروجى
٧٨٤-	الإساءة للطفل	ديفيد أ. وولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥-	تأملات عن تطور ذكاء الإنسان	كارل ساجان	سمير حنا صادق
٧٨٦-	المذنبة (رواية)	مارجريت أتوود	سحر توفيق
٧٨٧-	العودة من فلسطين	جوزيه بوفيه	إيناس صادق
٧٨٨-	سر الأهرامات	ميروسلاف فرنر	خالد أبو اليزيد البلتاجى
٧٨٩-	الانتظار (رواية)	هاجين	منى الدروبى
٧٩٠-	الفرانكفونية العربية	مونيك بونتو	جيهان العيسوى
٧٩١-	العطور ومعامل العطور فى مصر القديمة	محمد الشيمى	ماهر جويجاتى
٧٩٢-	دراسات حول القصص القصيرة لإدريس ومحفوظ	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣-	ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريفيس	رءوف وصفى
٧٩٤-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ٢)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٩٥-	مختارات من الشعر الإسبانى (جـ١)	نخبة	على عبد الرءوف اليمبى
٧٩٦-	أفاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن	نعوم تشومسكى	حمزة المزينى

٧٩٧- الرؤية فى ليلة معتمة (شعر)	نخبة	طلعت شاهين
٧٩٨- الإرشاد النفسى للأطفال	كاترين جيلدرد ودافيد جيلدرد	سميرة أبو الحسن
٧٩٩- سلم السنوات	آن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
٨٠٠- قضايا فى علم اللغة التطبيقى	ميشيل ماكارثى	عبد الجواد توفيق
٨٠١- نحو مستقبل أفضل	تقرير دولى	بإشراف: محسن يوسف
٨٠٢- مسلمو غرناطة فى الآداب الأوروبية	ماريا سوليداد	شرين محمود الرفاعى
٨٠٣- التغيير والتنمية فى القرن العشرين	توماس باترسون	عزة الخميسى
٨٠٤- سوسيولوجيا الدين	دانيل هيرفيه-ليجيه وچان بول ويلام	درويش الحلوجى
٨٠٥- من لا عزاء لهم (رواية)	كازو إيشيجورو	طاهر البربرى
٨٠٦- الطبقة العليا المتوسطة	ماجدة بركة	محمود ماجد
٨٠٧- يحى حقى: تشريح مفكر مصرى	ميريام كوك	خيرى دومة
٨٠٨- الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديفيد دابليو ليش	أحمد محمود
٨٠٩- تاريخ الفلسفة السياسية (جـ١)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١٠- تاريخ الفلسفة السياسية (جـ٢)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١١- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٨١٢- تأمل العالم: الصورة والأسلوب فى الحياة الاجتماعية	ميشيل مافيزولى	فريد الزاهى
٨١٣- لم أخرج من ليلى (رواية)	آنى إرنو	نورا أمين
٨١٤- الحياة اليومية فى مصر الرومانية	نافتال لويس	آمال الروبى
٨١٥- فلسفة المتكلمين (مج٢)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبدالغنى
٨١٦- العدو الأمريكى	فيليب روچيه	بدر الدين عرودكى
٨١٧- مائدة أفلاطون: كلام فى الحب	أفلاطون	محمد لطفى جمعة
٨١٨- الحرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ١)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨١٩- الحرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ٢)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨٢٠- ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	وليم شكسبير	طانيوس أفندى
٨٢١- هفت بيكر (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٨٢٢- فن الرباعى (شعر)	نخبة	محمد نور الدين عبد المنعم
٨٢٣- وجه أمريكا الأسود (شعر)	نخبة	أحمد شافعى
٨٢٤- لغة الدراما	دافيد برتش	ربيع مفتاح
٨٢٥- ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (جـ١)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٦- ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (جـ٢)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٧- أهل مطروح: البدو والمستوطنون والذين يقضون العطلات	دونالد پ كول وثريا تركى	محمد على فرج
٨٢٨- ميراث الترجمة: النظرية النسبية	ألبرت أينشتين	رمسيس شحاتة
٨٢٩- مناظرة حول الإسلام والعلم	إرنست رينان وجمال الدين الأفغانى	مجدى عبد الحافظ
٨٣٠- رق العشق	حسن كريم بور	محمد علاء الدين منصور
٨٣١- ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	ألبرت أينشتين وليو پولد إنفلد	محمد النادى وعطية عاشور
٨٣٢- تاريخ التحليل الاقتصادى (جـ٣)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٨٣٣- الفلسفة الألمانية	فرنر شميدرس	محسن الدمرداش
٨٣٤- كنز الشعر	ذبيح الله صفا	محمد علاء الدين منصور

٨٣٥–	تشيخوف: حياة فى صور	بيتر أوربان	علاء عزمى
٨٣٦–	بين الإسلام والغرب	مرثيدس غارثيا	ممدوح البستاوى
٨٣٧–	عناكب فى المصيدة	ناتاليا فيكو	على فهمى عبدالسلام
٨٣٨–	فى تفسير مذهب بوش ومقالات أخرى	نعوم تشومسكى	لبنى صبرى
٨٣٩–	أقدم لك: النظرية النقدية	ستيوارت سين وبورين فان لون	جمال الجزيرى
٨٤٠–	الخواتم الثلاثة	جوتهولد ليسينج	فوزية حسن
٨٤١–	هملت: أمير الدانمارك	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٨٤٢–	منظومة مصيبت نامه (مج٢)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٨٤٣–	من روائع القصيد الفارسى	نخبة	محمد علاء الدين منصور
٨٤٤–	دراسات فى الفقر والعولمة	كريمة كريم	سمير كريم
٨٤٥–	غياب السلام	نيكولاس جويات	طلعت الشايب
٨٤٦–	الطبيعة البشرية	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٨٤٧–	الحياة بعد الرأسمالية	مايكل ألبرت	أحمد محمود
٨٤٨–	ميراث الترجمة: تاريخ الدولة العربية	يوليوس فلهاوزن	عبد الهادى أبو ريدة
٨٤٩–	سونيتات شكسبير	وليم شكسبير	بدر توفيق
٨٥٠–	الخيال، الأسلوب، الحداثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٨٥١–	ميراث الترجمة: الطب التجريبى	كلود برنار	يوسف مراد
٨٥٢–	العلم والحقيقة	ريتشارد دوكنز	مصطفى إبراهيم فهمى
٨٥٣–	العمارة فى الأندلس: عمارة المدن والحصون (مج١)	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٨٥٤–	العمارة فى الأندلس: عمارة المدن والحصون (مج٢)	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٨٥٥–	فهم الاستعارة فى الأدب	جيرارد ستيم	محمد أحمد حمد
٨٥٦–	القضية الموريسكية من وجهة نظر أخرى	فرانثيسكو ماركيث يانو بيانويا	عائشة سويلم
٨٥٧–	نادجا (رواية)	أندريه بريتون	كامل عويد العامرى
٨٥٨–	جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية	ثيو هرمانز	بيومى قنديل
٨٥٩–	السياسة فى الشرق القديم	إيف شيمل	مصطفى ماهر
٨٦٠–	مصر وأوروبا	القاضى فان بملن	لطيفة سالم
٨٦١–	الإسلام والمسلمون فى أمريكا	جين سميث	محمد الخولى
٨٦٢–	ببغاء الكاكاتو	أرتور شنيتسلر	محسن الدمرداش
٨٦٣–	لقاء بالشعراء	على أكبر دلفى	محمد علاء الدين منصور
٨٦٤–	أوراق فلسطينية	دورين إنجرامز	عبد الرحيم الرفاعى
٨٦٥–	فكرة الثقافة	تيرى إيجلتون	شوقى جلال
٨٦٦–	رسائل خمس فى الآفاق والأنفس	مجموعة من المؤلفين	محمد علاء الدين منصور
٨٦٧–	المهمة الاستوائية (رواية)	ديفيد مايلو	صبرى محمد حسن
٨٦٨–	الشعر الفارسى المعاصر	ساعد باقرى ومحمد رضا محمدى	محمد علاء الدين منصور
٨٦٩–	تطور الثقافة	روبن دونبار وأخرون	شوقى جلال
٨٧٠–	عشر مسرحيات (جـ١)	نخبة	حمادة إبراهيم
٨٧١–	عشر مسرحيات (جـ٢)	نخبة	حمادة إبراهيم
٨٧٢–	كتاب الطاو	لاوتسو	محسن فرجانى

-٨٧٣	معلمون لمدارس المستقبل	تقرير صادر عن اليونسكو	بهاء شاهين
-٨٧٤	النهر الخالد (مج١)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
-٨٧٥	النهر الخالد (مج٢)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
-٨٧٦	دراسات فى الموسيقى الشرقية (جـ١)	هنرى جورج فارمر	أمانى المنياوى
-٨٧٧	أدب الجدل والدفاع فى العربية	موريتس شتيتنشيدر	صلاح محجوب
-٨٧٨	ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ١، مجـ١)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
-٨٧٩	ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ١، مجـ٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
-٨٨٠	الواحات المفقودة	أحمد حسنين بك	عبد الرحمن حجازى وأمير نبيه
-٨٨١	التنويريون ودورهم فى خدمة المجتمع	جلال آل أحمد	هويدا عزت
-٨٨٢	ميراث الترجمة: أغانى شيراز (جـ١)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
-٨٨٣	ميراث الترجمة: أغانى شيراز (جـ٢)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
-٨٨٤	تعلم الأطفال الصغار	باربرا تيزار ومارتن هيوز	محمد رشدى سالم
-٨٨٥	روح الإرهاب	جان بودريار	بدر عرودكى
-٨٨٦	الترجمة والإمبراطورية	دوجلاس روبنسون	ثائر ديب
-٨٨٧	غزليات سعدى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
-٨٨٨	أزهار مسلك الليل (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت
-٨٨٩	ميراث الترجمة: سارتوريس	وليم فوكنر	ميخائيل رومان
-٨٩٠	منخبات أشعار فراغى	مخدومقلى فراغى	الصفصافى أحمد القطورى
-٨٩١	مفاوضات مع الموتى	مارجريت أتوود	عزة مازن
-٨٩٢	تاريخ المسيحية الشرقية	عزيز سوريال عطية	إسحاق عبيد
-٨٩٣	عبادة الإنسان الحر	برتراند راسل	محمد قدرى عمارة
-٨٩٤	الطريق إلى مكة	محمد أسد	رفعت السيد على
-٨٩٥	وادى الفوضى (رواية)	فريدريش دورينمات	يسرى خميس
-٨٩٦	شعر الضفاف الأخرى	نخبة	زين العابدين فؤاد
-٨٩٧	اختراق الجزيرة العربية	ديفيد جورج هوجارث	صبرى محمد حسن
-٨٩٨	الإسلام والعلم	برويز أمير على بهائى	محمود خيال
-٨٩٩	الدبلوماسية الفاعلة	بيتر مارشال	أحمد مختار الجمال
-٩٠٠	تيارات نقدية محدثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
-٩٠١	مختارات من شعر لى جاو شينج	لى جاو شينج	عبد العزيز حمدى
-٩٠٢	آلهة مصر القديمة وأساطيرها	روبرت أرنولد	مروة الفقى
-٩٠٣	أفلام ومناهج (مج١)	بيل نيكولز	حسين بيومى
-٩٠٤	أفلام ومناهج (مج٢)	بيل نيكولز	حسين بيومى
-٩٠٥	تراث الهند	ج. ت. جارات	جلال السعيد الحفناوى
-٩٠٦	أسس الحوار فى القرآن	هيربرت بوسة	أحمد هويدى
-٩٠٧	أرثر.. متعة الحياة (رواية)	فرانسواز جيرو	فاطمة خليل
-٩٠٨	الحلقة النقدية	ديفيد كوزنز هوى	خالدة حامد
-٩٠٩	الفنون والآداب تحت ضغط العولمة	جووست سمايرز	طلعت الشايب
-٩١٠	بروميثيوس بلا قيود	دافيد س. ليندس	مى رفعت سلطان

٩١١- غبار النجوم	جون جريبين	عزت عامر
٩١٢- ميرات الترجمة: ترجمات يحيى حقى (جـ١)	روايات مختارة	يحيى حقى
٩١٣- ميرات الترجمة: ترجمات يحيى حقى (جـ٢)	مسرحيات مختارة	يحيى حقى
٩١٤- ميرات الترجمة: ترجمات يحيى حقى (جـ٣)	ديزموند ستيوارت	يحيى حقى
٩١٥- المرأة فى أثينا: الواقع والقانون	روجر جست	منيرة كروان
٩١٦- الجدلية الاجتماعية	أنور عبد الملك	سامية الجندى وعبدالعظيم حماد
٩١٧- موسوعة كمبريدج (جـ١)	نخبة	إشراف: أحمد عتمان
٩١٨- موسوعة كمبريدج (جـ٤)	نخبة	إشراف: فاطمة موسى
٩١٩- موسوعة كمبريدج (جـ٩)	نخبة	إشراف: رضوى عاشور
٩٢٠- خليل جبران: حياته وعالمه	جين جبران وجبران خليل جبران	فاطمة قنديل
٩٢١- لله الأمر (رواية)	أحمدو كوروما	ثريا إقبال
٩٢٢- الموريسكيون فى إسبانيا وفى المنفى	ميكيل دى إيبالثا	جمال عبد الرحمن
٩٢٣- ملحمة حرب الاستقلال (شعر)	ناظم حكمت	محمد حرب
٩٢٤- حتشپسوت: عظمة وسحر وغموض	كريستيان دى روش نوبلكور	فاطمة عبد الله
٩٢٥- رمسيس الثانى: فرعون المعجزات	كريستيان دى روش نوبلكور	فاطمة عبد الله
٩٢٦- ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ٢، مجـ١)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٩٢٧- ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ٢، مجـ٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٩٢٨- سجون الضوء	كيتى فرجسون	عزت عامر
٩٢٩- نشأة الإنسان (مجـ١)	تشارلس داروين	مجدى المليجى
٩٣٠- نشأة الإنسان (مجـ٢)	تشارلس داروين	مجدى المليجى
٩٣١- نشأة الإنسان (مجـ٣)	تشارلس داروين	مجدى المليجى
٩٣٢- ميراث الترجمة: حدائق السحر فى دقائق الشعر	رشيدالدين العمرى	إبراهيم الشواربى
٩٣٣- اللاعقلانية الشعرية	كارلوس بوسونيو	على منوفى
٩٣٤- محنة الكاتب الأفريقى	تشارلز لارسون	طلعت الشايب
٩٣٥- تاريخ الفن الألمانى	فولكر جيبهارت	علا عادل
٩٣٦- بيولوجيا الجحيم	إد ريجيس	أحمد فوزى عبد الحميد
٩٣٧- هيا نحكى (قصص أطفال)	أحمد ندالو	عبدالحى سالم
٩٣٨- الأنطولوجيا السياسية عند مارتن هيدجر	بيير بورديو	سعيد العليمى
٩٣٩- سجن العقل	ستيفن جونسون	أحمد مستجير
٩٤٠- اليابان الحديثة: قضايا وآراء	مجموعة مقالات	علاء على زين العابدين
٩٤١- الجماليات لم يولدن بعد	آى كويئى أرماه	صبرى محمد حسن
٩٤٢- القرن الجديد	إريك هوبسبوم	وجيه سمعان عبد المسيح
٩٤٣- لقاء فى الظلام	مختارات من القصص الأفريقية	محمد عبد الواحد
٩٤٤- الكونترباص	باتريك زوسكيند	سمير جريس

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٢١٢٦٧/ ٢٠٠٥



لا يعود النجاح الباهر لمونودراما "الكونتراباص" إلى القيمة الأدبية الرفيعة للنص فحسب، بل أيضا إلى توظيف إمكانات المسرح بشكل ممتاز. فالمسرحية لا تتطلب إلا ممثلا واحدا يجلس طيلة الوقت فى غرفة فقيرة الديكور. إنها تتيح فى الوقت ذاته لممثل فى متوسط العمر أن يصول ويجول على خشبة المسرح، ليظهر مواهبه فى دور غنى بالمشاعر الإنسانية الهادئة والصاخبة. ولا تزال هذه التركيبة المسرحية تحقق نجاحا كبيرا منذ أكثر من عشرين عاما على كافة المسارح الألمانية.

ترجمت هذه المونودراما إلى عدد لا يحصى من اللغات، ووجدت طريقها إلى خشبات المسارح فى كل أرجاء العالم، كما مثلت فى أكثر من بلد عربى باللهجة العامية، وإن كانت هذه هى المرة الأولى التى تنشر فيها "الكونتراباص" بالعربية فى كتاب.

الغلاف/ سارة هجرس